المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

# أَثَرُ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ قُطْرُبٍ فِي (مَعَانِي الْقُرْآنِ)

## جَمْعًا وَدِرَاسَةً

إعداد

د. محمود بن كابر بن عيسى

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية، بكلية التربية

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

MKABER@KSU.EDU.SA

Dr. Mahmoud bin Kaber bin Issa
Associate Professor، Department of Quranic Studies، College of Education
King Saud University، Kingdom of Saudi Arabia

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث أثر لغة بني أسد في توجيه القراءات القرآنية عند الإمام قطرب (ت ٢٠٦هـ) في كتابه معاني القرآن، من خلال تتبع المواضع التي عزَا فيها وجوه الأداء إلى هذه القبيلة، وجعلها أصلًا لهجيًا في التعليل الصوتي والصرفي والنحوي للقراءات. ويهدف البحث إلى إبراز منهج قطرب في الربط بين القراءة واللهجة، والكشف عن مكانة لغة بني أسد ضمن قبائل الاحتجاج عند أئمة العربية الأوائل. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، فقام بجمع المرويات التي نسبها قطرب إلى بني أسد، ثم دراستها وتصنيفها في ضوء مستويات اللغة: الصوت، والصرف، والنحو، والأداء، مع موازنتها بلغات تميم والحجاز. وأظهر البحث أن قطرب لم يكن يذكر اللغة الأسدية على سبيل النقل المجرد، بل كان يوظفها أداةً تفسيرية لتوجيه الاختلاف القرائي، مستندًا إلى السماع، والقياس، والشواهد الشعرية. وتوصل البحث إلى أن لغة بني أسد تمثل ركيزة مركزية في منهج قطرب، وأنها أسهمت بفاعلية في بناء التصور اللغوي للأداء القرآني، مما يؤكد أن القراءات لم تكن ظاهرة معزولة، بل متجذّرة في الاستعمال القبلي الفصيح للعربية.

**الكلمات المفتاحية:** لغة بني أسد، توجيه القراءات، قطرب، معاني القرآن.

## مقدمة

الحَمدُ للهِ وَحْدَه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَه، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

. أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ الإرثَ اللُّغَوِيَّ وَالتَّفْسِيرِيَّ فِي القُرُونِ الأُولَى مِن تَارِيخِ الإِسْلَامِ يُمَثِّلُ رُكْنًا أَسَاسًا لِفَهْمِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ فِي صُورَتِهِ الأَدَائِيَّةِ، إِذْ تَمَّ رَبْطُ القِرَاءَاتِ قَدِيمًا بِاللَّهَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الوَحْيُ، وَظَهَرَ هَذَا الوَصْلُ فِي كُتُبِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ العِلْمَيْنِ.

وَيُعَدُّ كِتَابُ مَعَانِي القُرْآنِ لِقُطْرُبٍ (ت ٢٠٦هـ) مِنْ أَقْدَمِ هَذِهِ الكُتُبِ، فَقَدْ كَانَ نَصًّا لُغَوِيًّا مُبَكِّرًا رَبَطَ بَيْنَ أَلْفَاظِ القُرْآنِ وَأُصُولِ كَلَامِ العَرَبِ، وَاتَّخَذَ مِنْ لُغَةِ القَبَائِلِ سَبِيلًا لِتَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ المَشْهُورَةِ وَالشَّاذَّةِ.

وَقَدْ خَصَّ قُطْرُبٌ لِسَانَ بَنِي أَسَدٍ بِعِنَايَةٍ، فَجَعَلَهُ أَصْلًا لِلسَّمَاعِ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي تَعْلِيلِ عِدَّةِ قِرَاءَاتٍ، لِمَا عُرِفَ عَنْ هَذِهِ القَبِيلَةِ مِنَ الفَصَاحَةِ وَضَبْطِ سِمَاتِ العَرَبِيَّةِ فِي الصَّوْتِ وَالحَرَكَةِ.

وَمِنْ هُنَا جَاءَ بَحْثُ أَثَرِ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فِي مَعَانِي القُرْآنِ، لِتَبْيِينِ مَكَانِهَا فِي عِلْمِ قُطْرُبٍ، وَأَهَمِّيَّةِ دَوْرِهَا فِي بِنَاءِ التَّعْلِيلِ اللُّغَوِيِّ لِلأَدَاءِ..

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تَنْبَعُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ صِلَتِهِ الْمُبَاشِرَةِ بِالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، إِذْ يَجْمَعُ بَيْنَ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمِ اللَّهَجَاتِ فِي إِطَارٍ تَطْبِيقِيٍّ يُعِيدُ قِرَاءَةَ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ فِي ضَوْءِ أُصُولِهِ السَّمَاعِيَّةِ وَالْقَبَلِيَّةِ. كَمَا تَتَجَلَّى أَهَمِّيَّتُهُ فِي إِبْرَازِ أَثَرِ اللَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ – وَلَا سِيَّمَا لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ – فِي تَوْجِيهِ الْأَدَاءِ الْقُرْآنِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ قُطْرُبٍ، بِمَا يُسْهِمُ فِي فَهْمٍ أَعْمَقَ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الظَّاهِرَةِ اللَّهَجِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَيُؤَكِّدُ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ مُتَجَذِّرَةٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ.

ويَعُودُ اخْتِيَارُ هَذَا المَوْضُوعِ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَسْبَابِ العِلْمِيَّةِ:

١– نَدْرَةُ البُحُوثِ الَّتِي خَصَّتْ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ بِالدِّرَاسَةِ عِنْدَ الإِمَامِ قُطْرُبٍ

٢– قِيمَةُ كِتَابِ مَعَانِي القُرْآنِ بِاعْتِبَارِهِ مِنْ أَقْدَمِ مَصَادِرِ هَذَا الفَنِّ.

٣– السَّعْيُ لِلْوَصْلِ بَيْنَ عِلْمِ اللَّهَجَاتِ وَعِلْمِ القِرَاءَاتِ فِي بَحْثٍ تَطْبِيقِيٍّ.

٤– اتِّفَاقُ البَحْثِ مَعَ المَنَاهِجِ الحَدِيثَةِ المُعْنِيَّةِ بِرَصْدِ الظَّوَاهِرِ فِي نَصِّهَا.

- **أسئلة البحث:**

يَنْطَلِقُ البَحْثُ مِنَ السُّؤَالِ المَرْكَزِيِّ الآتِي:

كَيْفَ اسْتَثْمَرَ قُطْرُبٌ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ كَمَرْجِعٍ لُغَوِيٍّ فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ؟

وَيَتَفَرَّعُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ مَجْمُوعَةُ أَسْئِلَةٍ:

١- مَا المَوَاضِعُ الَّتِي رَبَطَ فِيهَا قُطْرُبٌ بَيْنَ الأَدَاءِ وَبَيْنَ لُغَةِ أَسَدٍ؟

٢- مَا نَوْعُ الظَّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ أَوِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي عَزَاهَا إِلَيْهِمْ؟

٣- مَا مَدَى قُرْبِ لُغَةِ أَسَدٍ مِنْ لُغَةِ تَمِيمٍ وَأَهْلِ الحِجَازِ عِنْدَهُ؟

٤- ما طَرِيقَةُ اسْتِدْلَالِهِ بِهَذِهِ الظَّوَاهِرِ عَبْرَ الشَّوَاهِدِ وَالمقَايَسَةِ؟

- **أهداف البحث:**

يَسْعَى هَذَا البَحْثُ إِلَى نَيْلِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَهْدَافِ، أَهَمُّهَا:

١- حَصْرُ كُلِّ المَرْوِيَّاتِ الَّتِي نَسَبَهَا قُطْرُبٌ لِبَنِي أَسَدٍ فِي مَعَانِي القُرْآنِ

٢- تَرْتِيبُ هَذِهِ المَوَادِّ حَسَبَ أُصُولِ الصَّوْتِ وَالصَّرْفِ وَالنَّحْوِ وَالآيَاتِ.

٣- دِرَاسَةُ مَسْلَكِ قُطْرُبٍ فِي رَبْطِ القِرَاءَاتِ بِهَذَا المَصْدَرِ اللَّهَجِيِّ.

٤- تَحْدِيدُ مَوْقِعِ لُغَةِ أَسَدٍ بَيْنَ تَمِيمٍ وَالحِجَازِ فِي اخْتِيَارَاتِ قُطرب.

- **الدراسات السابقة:**

عُنِيَتِ الدِّرَاسَاتُ الْمُعَاصِرَةُ بِرَصْدِ أَثَرِ اللَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ وَتَفْسِيرِهَا، وَمِنْ بَيْنِهَا لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ، إِلَّا أَنَّ تَنَاوُلَهَا جَاءَ مُتَفَرِّقًا بَيْنَ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْقِرَائِيَّةِ، وَلَمْ يُفْرَدْ — فِيمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الْبَاحِثُ — بِدِرَاسَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تُعْنَى بِمَنْهَجِ قُطْرُبٍ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» عَلَى وَجْهِ التَّخْصِيصِ. وَمِنْ أَبْرَزِ مَا وُقِفَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ:

**أَوَّلًا: توجيه ما قُرِئَ به من لهجة أسد: دراسة وصفية تحليلية.**

للباحث: محمد مسعود محمد علواني.

منشور في: المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد (٤).

الناشر: جامعة الأزهر – كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا.

سنة النشر: ٢٠١٨م.

وقد تناولت هذه الدراسة ما ورد في القراءات القرآنية من ألفاظٍ وأوجهٍ نُسِبَتْ إلى لهجة بني أسد، معتمدةً المنهج الوصفي التحليلي في تتبُّع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية. وأسهمت في إبراز الحضور اللهجي للأسديين في الأداء القرآني، غير أنّها لم تخصّ أحد الأئمة الذين كتبوا في «معاني القرآن» بالدراسة المفصّلة، ولم تقف عند منهج إمام بعينه في توظيف هذه اللهجة في التوجيه.

**ثانيًا: أثر لهجة بني أسد في التوجيه النحوي واللغوي في معاني القرآن للفراء.**

للباحث: محمد عزت أحمد القناوي.

منشور في: مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد (١٠).

الناشر: جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق.

سنة النشر: ١٩٩٠م.

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر لهجة بني أسد في التوجيه النحوي واللغوي عند الفراء في كتابه «معاني القرآن»، مركّزةً على الجانب النحوي والتحليل اللغوي للأوجه القرائية. وقد أبرزت مكانة اللهجة الأسدية ضمن قبائل الاحتجاج عند الفراء، غير أنّها اقتصرت على منهجه، ولم تتناول معالجة قُطْرُبٍ، مع اختلاف المنطلقات اللغوية بين المدرستين.

**موضع البحث الحالي من الدراسات السابقة:**

يتبيّن من العرض السابق أنّ الدراسات المتقدمة إمّا عالجت لهجة بني أسد في القراءات على وجهٍ عام، وإمّا درست أثرها عند إمامٍ آخر من الذين كتبوا في «معاني القرآن» كالفَرّاء، وهذا البحث يتجه إلى الطريقة الثانية فيدرس أثر لغة بني أسد في توجيه القراءات عند قُطْرُبٍ في كتابه «معاني القرآن» جمعًا وتصنيفًا وتحليلًا، وهو ما لم يُفرد – بحسب ما اطّلع عليه الباحث – بدراسةٍ مستقلة، وبذلك يكمّل هذا البحث ما سبقه، ويسدّ فراغًا في هذا المجال.

- **مشكلة البحث:**

تَكْمُنُ مُشْكِلَةُ البَحْثِ فِي عَدَمِ وُجُودِ دِرَاسَةٍ خَاصَّةٍ تَرْصُدُ أَثَرَ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فِي بَيَانِ القِرَاءَاتِ عِنْدَ قُطْرُبٍ، رَغْمَ حَفَاوَتِهِ بِهَذِهِ القَبِيلَةِ فِي كِتَابِهِ، فوجدتُّ الحَاجَةَ مقتضيَةً جَمْعَ هَذا الشَّتَاتَ، وإِيضَاحَ كَيْفِيَّةِ اتِّخَاذِ قُطْرُبٍ لِهَذِهِ اللُّغَةِ أَصْلًا لِتَوْجِيهِ المَنْقُولِ مِنَ القِرَاءَاتِ.

- **منهج البحث:**

يَقُومُ البَحْثُ عَلَى المَنْهَجِ الوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ، عَبْرَ تَتَبُّعِ نُصُوصِ قُطْرُبٍ، وَجَمْعِ المَوَاضِعِ الَّتِي عَزَا فِيهَا الوَجْهَ اللُّغَوِيَّ إِلَى بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ شَرْحِهَا بِشَكْلٍ دَقِيقٍ، وَمُقَابَلَتِهَا بِمَا فِي كُتُبِ العِلْمِ، لِلْوُصُولِ إِلَى رَسْمِ مَعَالِمِ طَرِيقَةِ قُطْرُبٍ فِي تَوْظِيفِ لُغَةِ هَذِهِ القَبِيلَةِ لِتَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ.

- **خطة البحث:**

جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

الفصل الأول: توجيه القراءات القرآنية في "بنية الكلمة" (الأصوات والصرف)

- المبحث الأول: القراءات المتعلقة بالهمز والإبدال
  - المطلب الأول: تحقيق الهمز في الأسماء الموصولة
  - المطلب الثاني: إبدال الهمز ياءً أو تخفيفه
- المبحث الثاني: القراءات المتعلقة بالحركات وبنية الأسماء
  - المطلب الأول: اختلاف القراء في حركة العين والضاد
  - المطلب الثاني: اختلاف القراء في حركة الميم

الفصل الثاني: توجيه القراءات القرآنية في "أحوال الكلمة" (النحو والأداء)

- المبحث الأول: قراءات هاء الكناية وميم الجمع
  - المطلب الأول: حركة الهاء في الضمائر المتصلة
  - المطلب الثاني: حركة الميم عند التقاء الساكنين
- المبحث الثاني: توجيه القراءات في الأدوات وحروف المعاني

الفصل الثالث: الأدوات التوثيقية والمنهجية عند قطرب

- المبحث الأول: الاحتجاج بالشعر لتوثيق القراءة "الأسدية"
  - المطلب الأول: الشواهد الشعرية على ظواهر الهمز
  - المطلب الثاني: الشواهد الشعرية على ظواهر الحركات

- المبحث الثاني: الموازنة اللهجية (موقع لغة بني أسد بين القبائل)
  - o المطلب الأول: موافقة بني أسد لتميم
  - o المطلب الثاني: موافقة بني أسد لأهل الحجاز.

## تمهيد

يُعدُّ تحليلُ القراءاتِ وفقَ اللغاتِ العربيَّةِ ركيزةً لفهمِ الأداءِ القرآنيّ في ضوئِهِ القبليّ؛ إذ نزلَ الوحيُ بلسانٍ مُبينٍ، تلقَّتْهُ العربُ فَالْفَتْهُ موافِقًا لهجاتِها، فبانَ أثرُ ذلك في النُّطقِ، وضبطِ البِنْيةِ، وتصريفِ الهمزِ، وصيغِ الأدواتِ. وعلَى هذا التعدُّدِ انبَنَى علمُ التوجيهِ؛ ليكونَ نسقاً جامعاً بينَ الدرسِ الصوتيّ، والصرفيّ، والنحويّ، والدلاليّ، واللهجيّ.

وقَد أدرك علماءُ القرونِ المفضَّلةِ التلاحمَ بينَ القراءةِ واللهجةِ؛ فلمْ يروا التنوُّعَ القرائيَّ اضطراباً، بلْ برهاناً على سعةِ العربيَّةِ، وامتدادِها القبليّ، ومرونةِ أدائِها، وضمنَ هذا المنهجِ استوتْ مصنفاتٌ مزجتْ بينَ التفسيرِ واللغةِ، يتصدَّرُها كتابُ (معاني القرآنِ) لقطرب؛ إذ جسَّدَ مرحلةً متقدمةً في التقعيدِ اللغويّ للقراءاتِ، وعزَا الظواهرَ الأدائيَّةَ إلى أصولِها الراسخةِ في لسانِ العربِ.

وتتجلّى قيمةُ لغةِ بني أسدٍ في هذا المساقِ لِما عُرِفتْ به من فصاحةٍ، وصيانةٍ لخصائصِ العربيَّةِ صوتاً وبنيةً وحركةً؛ حتَّى استحقَّتْ صدارةَ قبائلِ الاحتجاجِ. وقدِ استثمرَ قطربٌ هذهِ المكانةَ، فجعلَ لسانَ أسدٍ ركيزةً في تعليلِ القراءاتِ؛ سواءً في معالجةِ الهمزِ تحقيقاً وتخفيفاً، أو في تحريرِ الحركاتِ، أو في سياقِ أداءِ الضمائرِ وحروفِ المعاني.

من أجْلِ ذلكَ، يتقصَّى هَذا البحثُ حضورَ لُغَةِ بني أسدٍ عندَ قطربٍ، مُحلِّلاً منهجَهُ في توظيفِها أداةً توثيقيَّةً لتعليلِ القراءاتِ. كما يهدِفُ إلى تحديدِ موقعِ هذهِ اللغةِ بينَ لهجاتِ العربِ الكبرى، كتميمٍ وأهلِ الحجازِ، معَ إبرازِ دورِها في تشكيلِ التصوُّرِ اللغويّ للأداءِ عندَ أحدِ أسبقِ أئمَّةِ العربيَّةِ.

وبهذا يكونُ التمهيدُ جسراً بينَ أطروحةِ البحثِ النظريَّةِ وفصولِهِ التطبيقيَّةِ، التي ستتقصَّى توجيهَ القراءاتِ في بنيةِ الكلمةِ، وأحوالِ تصرُّفِها، ووسائلِ التوثيقِ عندَ قطربٍ، مُستضيئةً بخصائصِ لغةِ بني أسدٍ.

# الفصل الأول: توجيه القراءات القرآنية في "بنية الكلمة" (الأصوات والصرف)

## المبحث الأول: القراءات المتعلقة بالهمز والإبدال

### المطلب الأول: تحقيق الهمز في الأسماء الموصولة

يُمثّلُ بابُ الهمزِ أهمَّ المرتكزاتِ الصوتيَّةِ الكاشفةِ للفروقِ اللهجيَّةِ؛ وقدْ أولاهُ قطربٌ عنايةً فائقةً، خاصَّةً في توجيهِ الأسماءِ الموصولةِ كـ (اللائي، واللاءِ، واللايْ). ويُظهرُ تتبُّعُ نصوصِهِ وعياً بأصولِ هذا الاسمِ وعلاقتِهِ بلسانِ العربِ، وفي طليعتِها لغةُ بني أسدٍ.

إذْ يرى قطربٌ أنَّ (اللائي) تُماثِلُ (الجائي) بِنْيةً؛ لتحقيقِ همزِها وإثباتِ يائِها، مُستشهداً بقولِهِ تعالى: ﴿واللاتي يأتينَ الفاحشةَ﴾ [النساء: ١٥]، معَ رصدِهِ لوجهَي: (اللَّاءِ) بالهمزِ دونَ ياءٍ، و(اللَّايْ) بالياءِ دونَ همزٍ كما في: ﴿واللَّايْ لمْ يحضنَ﴾ [الطلاق: ٤][(١)].

وتُعدُّ هذه الصِّيغةُ عندهُ الأصلَ في بابِها؛ لثباتِ الهمزِ في موضعِهِ دونَ تخفيفٍ أو إبدالٍ، معَ إثباتِ الياءِ تَبَعاً لهُ، وهوَ ما يتَّفقُ ومذهبَ المحقِّقينَ للهمزِ في المواضعِ الخاليةِ من مُوجباتِ التَّسهيلِ. ثمَّ يُفصِّلُ قطربٌ اختلافَ العربِ في هذا الموصولِ على ثلاثةِ أوجهٍ أدائيَّةٍ: (اللَّائي) بالهمزِ والياءِ، و(اللَّاءِ) بالهمزِ مُجرَّداً، و(اللَّايْ) بالياءِ السَّاكِنَةِ دونَ همزٍ[(٢)][(٣)].

ويعكس هذا التعدد الصِّيغي تباين المذاهب اللهجية في معالجة الهمزة بين التحقيق والتخفيف والإبدال. وفي معرض عزوِ هذه الظواهر إلى قبائلها، يحتجُّ قطربٌ بشاهدين شعريين؛

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٠/١٥)، والمحكم لابن سيده (٥٢٠/٩)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٢٢٤/٤)، وتفسير القرطبي (٢٣٥/١)، ولسان العرب (٢٣٩/١٥)، ولهجة قبيلة أسد لعلي ناصر غالب (ص١١٠).

(٣) جاء في المغني للنوزاوازي (ص١٤٨٣): "القراءة المعروفة: {اللائي} بالمد والهمزة والياء بعد الهمزة. طلحة: بياءين غير مهموز. نافع غير ورش، وشيبةُ، ويعقوب: بالمد والهمز من غير ياء. مكي وأبو عمرو ويزيد وورش: من غير همز ولا ياء؛ يعني بالتليين. إسماعيل عن أبي جعفر، ويونس عن أبي عمرو، والسوسي عن اليزيدي عنه: بياء ساكنة بعد الألف". وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص٥٧١)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٨٥/١).

يُمثّل الأول ترك الهمز مع إبقاء الياء، ويُجسّد الآخر مذهب التحقيق فيهما معاً. أما شاهد الإبدال فيتمثل في قول عبيد بن الأبرص:

أَقْـوَتْ مـن الـلَّاي هـمُ أهلُهـا فمـا بهـا إذ ظعنـوا آهـلُ[1]

وقد نبَّه قطربٌ إلى كسرِ الياءِ في (اللَّاي)، وهوَ دليلٌ جليٌّ على سقوطِ الهمزِ واستبقاءِ الياءِ؛ وهيَ لغةٌ ذائعةٌ في قبائلَ مخصوصةٍ، يُدرجُها قطربٌ ضمنَ الظواهرِ القسيمةِ لمذهبِ التحقيقِ عندَ غيرِهم. أمَّا الشاهدُ الآخرُ فليُعزَى لشاعرٍ من بني أسدٍ، حيثُ يقولُ:

ومَـنْ يَأْمَـنُ اللَّائِي إذا حَـلَّ دينُهم يُمَشُّـونَ وَسْـطَ السُّـوقِ مَشْـيَ الأرامـلِ[2]

ويُرسِّخُ هذا الشَّاهدُ مذهبَ تحقيقِ الهمزِ والياءِ في (اللَّائِي)، وقدْ عزاهُ قطربٌ نصّاً إلى بني أسدٍ؛ مِمَّا يبرهنُ على نزوعِ هذهِ القبيلةِ نحوَ التحقيقِ في هذا الموضعِ الصَّوتيّ، نأياً عنْ مسالكِ التَّخفيفِ أو الإبدالِ الشَّائعةِ عندَ غيرِهم.

ويَبينُ مِنْ هذا أنَّ قُطرباً لا يسردُ القراءاتِ مجردةً، بلْ يؤصلُها لهجياً؛ إذْ جعلَ التحقيقَ في (اللَّائِي) موافقاً لسانَ بني أسدٍ، وعَضَدَهُ بشاهدٍ من شِعرِهم. وهذا يجلّي منهجَهُ في الاحتجاجِ بالفصحاءِ منَ العربِ، ورَدِّ الظواهرِ القرائيَّةِ إلى أصولِها الصوتيَّةِ الكامنةِ في كلامِ القبائلِ.

وبناءً عليهِ، فإنَّ توجيهَ قطربٍ لقراءةِ ﴿وَاللَّائِي﴾ بالهمزِ والياءِ لا يرتكزُ على محضِ القياسِ، بلْ يستندُ إلى أصلٍ لهجيٍّ موثَّقٍ في لسانِ بني أسدٍ؛ مِمَّا يُؤكِّدُ كونَ لغتِهِمْ منَ الركائزِ التي اعتمدَ عليها في تفسيرِ ظواهرِ التحقيقِ، ضمنَ منظومتِهِ القائمةِ على ربطِ الأداءِ القرآنيّ بالاستعمالِ العربيّ الفصيحِ.

(١) ديوان عبيد بن الأبرص (ص٩٢).

(٢) روي نحوه عن ابن الزبير رضي الله عنه في الأغاني (١٤/٢٣٥).

## المطلب الثاني: إبدال الهمز ياءً أو تخفيفه

أوضحَ قطربٌ مذهبَ العربِ في هذا الموصولِ عبرَ ثلاثةِ أوجهٍ: (اللَّائِي) بالهمزِ والياءِ حملًا على (الجائي)، كقولهِ تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥]، و(اللَّاءِ) بالهمزِ حذفاً للياءِ، و(اللَّايْ) بالياءِ الساكنةِ حذفاً للهمزِ، وهو الوجهُ الواردُ في قولهِ سبحانَهُ: ﴿وَاللَّايْ لَمْ يَحِضْنَ﴾[(١)]. ويبرهنُ هذا التغايرُ الصِّيغيُّ على تباينٍ لهجيٍّ أصيلٍ في معالجةِ الهمزِ بينَ مذهبي التحقيقِ والتسهيلِ[(٢)].

وقد احتجَّ قطربٌ على وجهِ سقوطِ الهمزِ وجَعْلِهِ ياءً ساكنةً ببيتِ عبيدِ بنِ الأبرصِ، حيثُ أثبتَ كسرَ الياءِ في قولِهِ:

أَقْـوَتْ مـن الـلَّايِ هـمُ أهلُهـا ... فمـا بهـا إذ ظعنـوا آهـلُ[(٣)]

ويجلي هذا الشاهدُ استعمالَ (اللَّايِ) عارياً من الهمزِ، معَ كسرِ الياءِ في موضعِ الجرِّ؛ وهو ما يعضدُ قراءةَ ﴿وَاللَّايْ لَمْ يَحِضْنَ﴾ من جهةِ سقوطِ الهمزِ واستبقاءِ الياءِ أداءً.

وعضدَ قطربٌ الوجهَ المقابلَ -وهو الجمعُ بين الهمزِ والياءِ- باحتجاجِهِ ببيتٍ لشاعرٍ أسديٍّ، حيثُ قال:

ومَـنْ يَأْمَـنُ اللَّائِـي إذا حَـلَّ دينُهم ... يُمَشُّـونَ وَسْـطَ السُّـوقِ مَشْـيَ الأرامـلِ[(٤)]

ويُثبتُ هذا الشاهدُ اجتماعَ الهمزِ والياءِ في (اللَّائِي)؛ مِمَّا يبرهنُ على أنَّ لسانَ أسدٍ يسعُ مذهبي التحقيقِ والتسهيلِ معاً، وأنَّ قراءةَ ﴿وَاللَّايْ﴾ ترتكزُ على أصلٍ لهجيٍّ أسديٍّ يميلُ لتخفيفِ الهمزِ وجَعلِه ياءً ساكنةً.

---

(١) وهي قراءة إسماعيل عن أبي جعفر، ويونس عن أبي عمرو، والسوسي عن اليزيدي عنه. ينظر: المغني للنوزاوازي (ص١٤٨٣)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص٥٧١)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٨٥/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٠/١٥)، المحكم لابن سيده (٥٢٠/٩)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٢٢٤/٤)، تفسير القرطبي (٢٣٥/١)، لسان العرب (٢٣٩/١٥)، لهجة قبيلة أسد لعلي ناصر غالب (ص١١٠).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

وعلى هذا، يمنحُ قطربٌ هذه القراءةَ توجيهاً صوتياً لسانياً يربطُها ببيئةِ بني أسدٍ، مُفعِّلاً السماعَ الشعريَّ كأداةِ توثيقٍ تقطعُ بصحةِ نسبةِ هذا الوجهِ للقبيلةِ، وتُعلِّلُ تباينَ الأداءِ القرآنيّ في هذا الموضعِ استناداً إلى قاعدةِ التنوعِ اللهجيّ الأصيلِ.

## المبحث الثاني: القراءات المتعلقة بالحركات وبنية الأسماء

### المطلب الأول: اختلاف القراء في حركة العين والضاد

يُمثّلُ تباينُ ضبطِ الحركاتِ في بنيةِ الاسمِ مظهراً جلياً للتنوُّعِ اللهجيّ في القراءاتِ، وهوَ اختلافٌ يعكسُ في جوهرِهِ تعدُّدَ اللغاتِ القبليَّةِ. ويتجلَّى ذلكَ بوضوحٍ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]؛ إذْ وقعَ الخلافُ بينَ القرَّاءِ في حركةِ العينِ والضادِ من لفظِ (عَضُد)[(١)].

إذْ ثبتَتْ عن الأعرج، وأبي جعفر، وعاصم، والأعمش، وابن كثير، وابن محيصن، وأبي عمرو، قراءةُ ﴿عَضُدًا﴾ بفتح العين وضم الضاد؛ وهو وجهُ الجمهور واللغةُ الشائعةُ في اللفظ، وبها اسْتَوى معنى المعُونةِ والنُّصرةِ؛ أيْ: ما كنتُ متخذاً المضلين أعواناً ومؤازرين.

وجَاءَ عن الحَسَنِ البَصريّ وجهَانِ؛ أولُهما: ﴿عُضُدًا﴾ بضمّ العينِ والضادِ، وهي لغةٌ ذائعةٌ، والآخرُ: ﴿عَضِدًا﴾ بفتحِ العينِ وكسرِ الضادِ؛ وهو الوجهُ الذي آثرهُ قطربٌ بالتوجيهِ، قاطعاً بأنَّهُ لسانُ تميمٍ وبني أسدٍ[(٢)]، وَيُعَضِّدُ هَذَا التَّوْجِيهَ مَا أَقَرَّهُ أَئِمَّةُ اللِّسَانِ مِنْ تَعَدُّدِ لُغَاتِ هَذَا الِاسْمِ فِي الِاسْتِعْمَالِ العَرَبِيّ القَدِيمِ.

إذْ حصرَ الفيوميُّ في (المصباحِ) لغاتِ العضدِ في خمسةِ أوجهٍ؛ فالحجازُ تفتحُ العينَ وتضمُّ الضادَ، وبنو أسدٍ تكسرُها على مِثالِ (كَبِد)، وتميمٌ وبكرٌ تُسكنُها كـ (فَلْس)، معَ وجهي

---

(١) جاء في المغني للنوزاوازي (ص١١٦٨): "القراءة المعروفة: {عَضُدًا} بفتح العين وضم الضاد. هارون وخارجة والخفاف وأبو زيد، كلهم عن أبي عمرو: بضمتين. نعيم وعباس عن أبي عمرو والأعرج: بفتح العين وإسكان الضاد. أبو حيوة والحسن: بضم العين وإسكان الضاد. الضحاك: بكسر العين وفتح الضاد. اليماني: بفتح العين وكسر الضاد. الثقفي وصاحب الإقناع عن الحسن: بفتحتين". وينظر: مختصر في شواذ القرآن (ص٨٤)، الكامل في القراءات للهذلي (٤٨٤/٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١٢٢٥).

الضمتينِ والوزنِ (قُفْل)، فضلاً عما جرى فيهِ من تذكيرٍ وتأنيثٍ، وجَمْعِهِ على (أعضُدٍ) و(أعضادٍ). ويبرهنُ هذا على اتساعِ أبنيتِهِ الصوتيَّةِ والصرفيَّةِ(١).

وتتطابقُ قراءةُ الحسنِ ﴿عَضِدًا﴾ مع لسانِ تميمٍ وأسدٍ في نزوعِهما لكسرِ الضادِ، مُباينةً مذهبَ الحجازِ نحو الضمّ الواردِ في قراءةِ الجمهورِ ﴿عَضُدًا﴾. وعليهِ؛ فالتغايرُ هنا لا يمسُّ الجوهرَ الدلاليَّ، بلْ هو تباينٌ في الأداءِ الصوتيّ يجلّي اختلافَ البيئاتِ اللهجيَّةِ.

وَدَلَالِيّاً، **تأتلفُ** هَذِهِ الأَوْجُهُ تَحْتَ أَصْلِ (المعُونَةِ والمؤَازَرَةِ)، كَقَوْلِهِمْ: "عَضَدَنِي" أَيْ نَصَرَنِي. بَيْدَ أَنَّ الغَرَضَ هُنَا لَيْسَ المعْنَى المحْضَ، بَلْ جَلَاءُ الأَصْلِ اللَّهَجِيّ لِلْقِرَاءَةِ، وَهُوَ مَا اسْتَهْدَفَهُ قُطْرُبٌ حِينَ عَزَا قِرَاءَةَ الحَسَنِ إِلَى لِسَانِ تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ.

وَبِهَذَا يَتَّضِحُ أَنَّ تَوْجِيهَ قُطْرُبٍ لِقِرَاءَةِ ﴿عَضِدًا﴾ بِوَصْفِهَا لِسَانَ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ، يُجَسِّدُ مَنْهَجَهُ فِي رَدِّ الظَّوَاهِرِ إِلَى أُصُولِهَا القَبَلِيَّةِ، وَإِبْرَازِ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ كَمُكَوِّنٍ فَاعِلٍ فِي تَفْسِيرِ التَّبَايُنِ الصَّوْتِيّ القُرْآنِيّ، ضِمْنَ نَسَقٍ عِلْمِيٍّ يَجْمَعُ بَيْنَ القِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ وَاللَّهَجَاتِ.

## المطلب الثاني: اختلاف القراء في حركة الميم

يتجلَّى أثرُ التغايرِ اللهجيّ في بنيةِ الاسمِ عبرَ حركةِ الميمِ في لفظِ (المخاضِ) من قولهِ تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣]؛ إذْ تباينَ لسانُ العربِ في ضبطِ ميمِهِ بينَ الفتحِ والكسرِ، وهو اختلافٌ رصدهُ قطربٌ ووجَّهَهُ(٢).

فالمشهورُ فتحُ الميمِ: (المخَاضُ)، وعليها قراءةُ الجمهورِ(٣)؛ وهي لغةُ أهلِ الحجازِ وبني أسدٍ. ويقابلُها في الاستعمالِ العربيّ وجهٌ آخرُ هو الكسرُ: (المِخَاضُ)، وهي لغةُ قيسٍ وبني

---

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي (٢/٤١٥)، تاج العروس للزبيدي (٨/٣٨٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١٢٨٣).

(٣) وبكسر الميم: الأفطس عن ابن كثير، وابن جبير عن أبي عمرو. ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص٨٧)، قرة عين القراء للمرندي (ص١٠٢٣)، المغني للنوزاوازي (ص١١٩٨).

تميمٍ، وفقَ ما قرَّرهُ أئمةُ اللسانِ(١).

وهذا يتسقُ وما عُرفَ من كونِ الفتحِ لغةَ الحجازِ والكسرِ لغةَ نجدٍ. لكنَّهُ لا يطردُ مع مبدأِ "السهولةِ" الذي نُسبَ لأهلِ نجدٍ؛ إذْ إنَّ فتحَ الميمِ -لمجانسةِ فتحةِ الخاءِ- يُصيّرُ النطقَ بها أيسرَ مِنهُ في حالةِ الكسرِ(٢).

**ودلاليًّا** فإن قراءة الفتح —وهو أخف الحركات- (المِخاض) توحي بسرعة الطلق وتتابعه، فتتناسب مع السياق القرآني الذي يصوِّر المفاجأة والسرعة في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾؛ في حين تجسِّد قراءة الكسر —الذي يتطلب جهدًا- (المِخاض) ثِقَل الوجع ومعاناته، فتُبرز الجانب المادي للألم.

وَبِذَلِكَ يَبْرُزُ تَوْجِيهُ قُطْرُبٍ لِقِرَاءَةِ ﴿الْمَخَاضُ﴾ بِفَتْحِ الميمِ بِوَصْفِهِ تَوْجِيهاً لِسَانِيّاً يَرْبِطُ بَيْنَ الأَدَاءِ القُرْآنِيّ وَلُغَةِ بَنِي أَسَدٍ وَأَهْلِ الحِجَازِ؛ مِمَّا يَكْشِفُ عَنْ مَوْقِعِ لِسَانِ أَسَدٍ بَيْنَ لُغَاتِ العَرَبِ، حَيْثُ ائْتَلَفَ هُنَا مَعَ الحِجَازِيِّينَ وَبَايَنَ تَمِيماً وَقَيْساً، عَلَى نَحْوٍ يُرَسِّخُ مَنْهَجَ قُطْرُبٍ فِي رَدِّ القِرَاءَاتِ إِلَى مَنَابِتِهَا القَبَلِيَّةِ وَأُصُولِهَا اللُّغَوِيَّةِ.

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥٧/٧)، لسان العرب لابن منظور (٢٢٨/٧)، تاج العروس للزبيدي (٤٧/١٩).

(٢) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، للدكتور عبد الرزاق القادوسي (ص٤٩).

# الفصل الثاني: توجيه القراءات القرآنية في "أحوال الكلمة" (النحو والأداء)

## المبحث الأول: قراءات هاء الكناية وميم الجمع

### المطلب الأول: حركة الهاء في الضمائر المتصلة

تُمَثِّلُ حَرَكَةُ الهَاءِ فِي الضَّمَائِرِ المُتَّصِلَةِ ظَاهِرَةً صَوْتِيَّةً مِحْوَرِيَّةً اتَّخَذَهَا قُطْرُبٌ مِعْياراً لَهَجِيّاً لِنِسْبَةِ القِرَاءاتِ؛ إِذْ رَصَدَ نُزُوعَ تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ نَحْوَ كَسْرِ الهَاءِ فِي (عَلَيْهِمْ) وَ(إِلَيْهِمْ)، مَعَ إِسْكَانِ الميمِ وَقْفاً، وَهُوَ نَمَطٌ صَوْتِيٌّ يَكْشِفُ عَنْ مَسْلَكِهِمْ فِي معالجةِ الضَّمائِرِ. وَيَتَجَلَّى هَذَا التَّوْجِيهُ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِمَا فِيهِ (أَلْ)؛ حَيْثُ تُضَمُّ الميمُ وَصْلاً لِتَفادِي التِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَيُقَالُ: ﴿وَعَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بكسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ دِقَّةَ الفَصْلِ عِنْدَ قُطْرُبٍ بَيْنَ أَحْوَالِ الوَقْفِ وَالوَصْلِ.

وَتُشِيرُ المَرْوِيَّاتُ عَنْ بَنِي أَسَدٍ إِلَى امْتِدَادِ هَذَا الكَسْرِ فِي القِرَاءَاتِ المُرَكَّبَةِ، نَحْوَ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]؛ حَيْثُ تَنْفَرِدُ القِرَاءَةُ الأَسَدِيَّةُ بِكَسْرِ الهَاءِ وَضَمِّ الميمِ قَبْلَ التَّعْرِيفِ، مُجَسِّدَةً ارْتِبَاطَ الأَدَاءِ القُرْآنِيِّ بِالسَّلِيقَةِ القَبَلِيَّةِ. وَفِي المقَابِلِ، يَنْزِعُ الحِجَازِيُّونَ لِضَمِّ الهَاءِ وَالميمِ مَعاً (عَلَيْهُمُ)، بَيْنَمَا تَلْتَزِمُ تَمِيمٌ كَسْرَ الهَاءِ وَضَمَّ الميمِ[1]. وَهَذَا الثَّرَاءُ الصَّوْتِيُّ يُبَرْهِنُ عَلَى

---

(١) جاء في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص١٦٥): "واختُلف في ضم ميم الجمع وكسرها، وضم ما قبلها وكسره, إذا كان بعد الميم ساكنٌ وقبلها هاء مكسورة ما قبلها كسرة أو ياء ساكنة؛ نحو: "عليهم القتال، ويؤتيهم الله، وبهم الأسباب، وفي قلوبهم العجل؛ فنافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وكذا أبو جعفر بضم الميم وكسر الهاء في ذلك كله, ووجهه مناسبة الهاء بالياء, وتحريك الميم بالحركة الأصلية, وهي لغة بني أسد وأهل الحرمين, وافقهم ابن محيصن. وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء لمجاورة الكسرة أو الياء الساكنة، وكسر الميم أيضًا على أصل التقاء الساكنتين, وافقه اليزيدي والحسن. وقرأ حمزة والكسائي وكذا خلف بضمهما؛ لأن الميم حركت للساكن بحركة الأصل وضم الهاء إتباعًا لها, وافقهم الأعمش، وقرأ يعقوب بإتباع الميم الهاء على أصله, فضمها حيث ضم الهاء في نحو: "يريهم الله"؛ لوجود ضم الهاء، وكسرها في نحو: "قلوبهم العجل"؛ لوجود الكسرة.

وأما الوقف؛ فكلهم على إسكان الميم, وهم على أصولهم في الهاء؛ فحمزة بضم الهاء من نحو: "عليهم القتال, وإليهم اثنين"، ويعقوب بضم ذلك، ونحو: "يريهم الله، ولا يهديهم الله"، ورويس في نحو: "يغنهم الله" على أصله بالوجهين". وينظر: الكامل في القراءات للهذلي (٥٢٧/٤).

وَعْيِ قُطْرُبٍ بِالفُرُوقِ اللَّهَجِيَّةِ وَاعْتِمَادِهَا رَكِيزَةً فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ(١).

وَيُرسِّخُ هَذَا التَّوجِيهُ أَنَّ القِرَاءَةَ بِكَسْرِ الهَاءِ فِي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لَيْسَتْ مَحْضَ اخْتِيَارٍ عَرَضِيٍّ، بَلْ هِيَ انْعِكَاسٌ مَوْضُوعِيٌّ لِلِسَانِ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ؛ إِذْ تَمَيَّزَتْ هَذِهِ القَبَائِلُ بِانْضِبَاطِ قَوَاعِدِهَا الصَّوْتِيَّةِ فِي حَرَكَاتِ الضَّمَائِرِ بَيْنَ الوَقْفِ وَالوَصْلِ. وَقَدْ اسْتَثْمَرَ قُطْرُبٌ هَذَا المَنْزِعَ اللَّهَجِيَّ فِي (مَعَانِي القُرْآنِ) لِتَأْكِيدِ أَصَالَةِ القِرَاءَةِ وَرَبْطِهَا بِمَنَابِتِهَا اللُّغَوِيَّةِ الأُولَى.

وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ تَوْجِيهَ كَسْرِ الهَاءِ مَعَ ضَمِّ الميمِ يُجَلِّي دِقَّةَ النَّظَرِ اللِّسَانِيِّ عِنْدَ قُطْرُبٍ، وَاعْتِمَادَهُ المَعَايِيرَ اللَّهَجِيَّةَ رَكِيزَةً فِي نِسْبَةِ القِرَاءَاتِ؛ مِمَّا يَجْعَلُ هَذَا التَّوْجِيهَ مَرْجِعاً مِحْوَرِيّاً لِفَهْمِ الاشْتِبَاكِ بَيْنَ اللَّهَجَاتِ العَرَبِيَّةِ وَالأَدَاءِ القُرْآنِيِّ، وَتَأْكِيداً لِكَوْنِ القِرَاءَةِ مِرْآةً لِلْقَوَاعِدِ الصَّوْتِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ المَوْرُوثَةِ فِي سَلِيقَةِ تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ.

## المطلب الثاني: حركة الميم عند التقاء الساكنين

تنزعُ لغةُ "بعضِ بني أسدٍ" في ميمِ الجمعِ المسبوقةِ بهاءِ الضميرِ نَحوَ كسرِ الهاءِ معَ رفعِ الميمِ (ضمِّها) عندَ اعتراضِ "أَلْ" التعريفِ، نَحوَ قولِهِ تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]. وعلى النقيضِ من ذلكَ، يسلكُ الحجازيُّونَ مذهباً أدائياً مغايراً بضمِّ الهاءِ والميمِ معاً (عَلَيْهُمُ)؛ مِمَّا يجلِّي التباينَ اللهجيَّ الفاعلَ في توجيهِ النصِّ القرآنيِّ. وقدْ أضفى قطربٌ في معانيهِ صبغةً دقيقةً على هذا العزوِ حينَ خَصَّ بهِ "بعضَ بني أسدٍ"؛ تنبيهاً على خُصوصيَّةِ هذا الأداءِ داخلَ نسيجِ القبيلةِ الواحدةِ، وهو ما يبرهنُ على دقةِ منهجهِ في تتبُّعِ الأصولِ اللهجيَّةِ الدقيقةِ.(٢).

---

(١) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٣٧).

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (١٩٥/٤)، شمس العلوم لنشوان الحميري (٤٧١٣/٧)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٢٤٠/٢)، تفسير القرطبي (١٤٨/١)، همع الهوامع للسيوطي (٢٣٢/١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص١٦٥).

وَيَتَجَلَّى اتِّسَاقُ هَذِهِ القِرَاءَةِ مَعَ مُقْتَضَيَاتِ السِّياقِ الصَّوتِيِّ؛ إِذْ يُحَقِّقُ رَفْعُ الميمِ أَمَامَ هَمْزَةِ الوَصْلِ سُهُولَةً أَدَائِيَّةً، بَيْنَمَا يَعْمَلُ كَسْرُ الهَاءِ عَلَى تَلْطِيفِ الحِدَّةِ الصَّوتِيَّةِ وَتَجْلِيَةِ النُّطْقِ، بِمَا يَنْسَجِمُ مَعَ طَبِيعَةِ التَّطَوُّرِ اللَّهَجِيِّ فِي مَيْدَانِ الِالتِقَاءِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

وتبرهنُ هذه الظاهرةُ على أنَّ القراءاتِ القرآنيةَ لم تكنْ نَقلاً عَرَضِيّاً، بلْ قامتْ على وشائجَ وثيقةٍ باللهجاتِ القبليَّةِ الأصيلةِ؛ إذْ يعكسُ ضبطُ حركاتِ الضمائرِ المتصلةِ فَهماً عميقاً للترابطِ البنيويِّ بينَ النحوِ والصوتياتِ، مِمَّا كفلَ أداءً قرائياً رصيناً يتَّسقُ وجوهرَ الأصولِ اللغويَّةِ.

## المبحث الثاني: توجيه القراءات في الأدوات وحروف المعاني

اعتنى قطربٌ بتوثيقِ القراءاتِ المتصلةِ بالأدواتِ وحروفِ المعاني، كاشفاً عنْ أثرِ التباينِ اللهجيّ -ولا سيما لسانَ أسدٍ- في صياغةِ الأداةِ وبنيتِها. ويتجلَّى ذلكَ في قولهِ تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠] و﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [المؤمنون: ٨٢]؛ إذْ رَصَدَ اختلافَ المسالكِ اللسانيَّةِ في طرائقِ دخولِ "همزةِ الاستفهامِ" على سياقِ النَّظمِ.

إذْ رصدتِ المصادرُ لجوءَ بعضِ العربِ لإقحامِ الألفِ في أعقابِ الكلامِ رَوْماً للوضوحِ البنيويّ والتماسكِ النحويّ؛ فيقولونَ: (إذا خرجَ زيدٌ أتخرجُ)، بينما يكرِّرُها آخرونَ: (أئذا خرجَ زيدٌ أتخرجُ). ويُنبئُ هذا النمطُ عنْ وعيٍ بضبطِ الرابطِ بينَ الألفِ وجوابِ الاستفهامِ السَّابقِ. ويُلحظُ شيوعُ هذا المسلكِ لدى هذيلٍ وعكلٍ وعامةِ تميمٍ ومُجاوريهم، حَيْثُ يَنْزِعُونَ إلى تحقيقِ الهمزتينِ استيفاءً للأداءِ اللغويّ.

أما قريشٌ، وسعدُ بنُ بكرٍ، وكنانةُ، وكثيرٌ من قيسٍ، فقَدْ مَالُوا إلَى إقحامِ ألفينِ في نطقِ نحوِ ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[(١)]؛ إذ يتركونَ الهمزةَ الثانيةَ، فيَجتمعُ بذَلكَ سَاكنَانِ، وهو مذهبٌ يفتقرُ للحُسنِ في موازينِ الأداءِ، مِمَّا يُبرزُ تباينَ النَّسقِ الصوتيّ واللَّهجيّ بينَ بني أسدٍ وسائرِ القبائلِ.

---

(١) قال ابن مجاهد في السبعة في القراءات (ص١٣٦): "اختلفوا في قوله: {أأنذرتهم}؛ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (ءانذرتهم) بهمزة مطولة ثم همزة مخففة، وكذلك ما أشبه ذلك في كل القرآن... وكذلك كانت قراءة الكسائي إذا خفف، غير أن مَدَّ أبي عمرو في (ءاانذرتهم) أطول من مد ابن كثير؛ لأن من قوله أنه يُدخِل بين الهمزتين ألفًا، وابن كثير لا يفعل ذلك... واختلفوا عن نافع في إدخال الألف بين الهمزتين؛ فروى أبو قرة عن نافع: (ءاانذرتهم) يستفهمه جدًّا، وقال خلف وابن سعدان عن إسحاق، عن نافع: إن استفهامه كله كان بالمد. وروى ورش عن نافع أنه كان لا يُدخل بين الهمزتين ألفًا في الاستفهام، وأما عاصم وحمزة والكسائي إذا حقَّق، وابن عامر، فبالهمزتين: (ءأنذرتهم)، ومثل ذلك كل شيء في القرآن من الهمزتين في الكلمة الواحدة، وذكر عبد الله بن أحمد بن ذكوان عن ابن عامر أنه كان يقرأ بهمزتين في الاستفهام". وينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٢٤٤/١)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣٦٢/١).

وَيَنْهَجُ بَعْضُ العَرَبِ تَحْقِيقَ الهَمْزَةِ الأُولَى وَتَسْهِيلَ الثَّانِيَةِ، بَيْنَمَا يَنْزِعُ آخَرُونَ إِلَى الإِدْغَامِ نَحْوَ: ﴿جَا أَشْرَاطُهَا﴾[١]، أَوْ الحَذْفِ لِإِحْدَاهُمَا؛ وَالقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ السَّاقِطُ هُوَ الأَوَّلَ لِتَطَرُّفِهِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ، وَالحَذْفُ بِالأَطْرَافِ أَغْلَبُ، نَحْوَ: (جَا أَحْمَدُ)[٢].

وتعكسُ هذهِ التوجيهاتُ القرائيةُ دقةَ قطربٍ في رصدِ الأداءِ الصوتيّ لِلَّهجاتِ؛ إذْ أبانَ عنْ نُزوعِ قريشٍ وبني أسدٍ نَحوَ تركِ الهمزِ في مواضعَ مخصُوصةٍ.

وَعَضَّدَ الكِسَائِيُّ هَذَا المَنْحَى بِنَقْلِهِ أَنَّ تَمِيماً وَبَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ: (أَرْجَيْتُ الأَمْرَ) بِتَرْكِ الهَمْزِ -أَيْ أَخَّرُوهُ- بَيْنَمَا يَنْزِعُ عَامَّةُ قَيْسٍ وَبَعْضُ تَمِيمٍ إِلَى قَوْلِهِمْ: (أَرْجَأْتُ) بِالهَمْزِ؛ مِمَّا يَجْلِي جَلِيَّةَ التَّبَايُنِ اللَّهَجِيّ فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ.[٣]. وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الجَوْزِيّ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّ القُرَّاءَ كَانُوا مَوْلَعِينَ بِتَحْقِيقِ الهَمْزِ، بَيْدَ أَنَّ تَرْكَهُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ يُعَدُّ أَجْوَدَ وَأَدْنَى إِلَى مَسَالِكِ اللِّسَانِ العَرَبِيّ[٤]، وهُوَ مَا يُجَلِّي مَدَى مُرُونَةِ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ فِي التَّكَيُّفِ مَعَ خُصُوصِيَّاتِ اللَّهَجَاتِ القَبَلِيَّةِ، وقُدْرَتِها على استيعابِ التَّنوُّعِ الصَّوتيّ العَرَبِيّ.

وَيَتَحَوَّلُ السِّيَاقُ القِرَائِيُّ مِنَ الهَمْزِ إِلَى بِنْيَةِ الحُرُوفِ وَأَثَرِهَا فِي المِيزَانِ الصَّوتِيّ لِلأَدَاةِ، كَمَا فِي لَفْظِ (رُبَمَا)؛ إِذْ رَصَدَ قُطْرُبٌ نُطْقَ أَهْلِ الحِجَازِ وَجُمْهُورِ قَيْسٍ لَهَا بِالتَّخْفِيفِ (رُبَمَا)، فِي حِينِ

---

(١) حقق الهمزة الكوفيون وابن عامر، وسهل ورش وقنبل الثانية بأن أبدلاها ألفًا، هكذا عبارتهم، والقياس أن تُجعَل بين بين، كذلك ذكره سيبويه، وبه أخذ علينا أبي -رضي الله عنه- وبه كان يأخذ طاهر بن غلبون، ولا أعلمه روى.
وقالون والبزي وأبو عمرو يحذفون الأولى، هكذا يأخذ القراء لهم. وروى سيبويه عن الخليل عن أبي عمرو جعل الأولى بين بين على ما يوجبه القياس، وحذف الهمزة من التخفيف الشاذ. قال أبو جعفر: وتسهيل الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى، ويحتجان بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة، نحو: آدم وآخر، فكذلك إذا كانتا من كلمتين. ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص١٨٠)، النشر في القراءات العشر (٣٨٢/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١٩٦).

(٣) شمس العلوم، لنشوان الحميري (٢٤٣٧/٤).

(٤) زاد المسير لابن الجوزي (١٤٣/٢).

نَزَعَتْ تَمِيمٌ وَبَنُو أَسَدٍ إِلَى التَّثْقِيلِ (رُبَّمَا)[1]، مَعَ انْفِرَادِ تَيْمِ الرَّبَابِ بِفَتْحِ الرَّاءِ؛ مِمَّا يُؤَكِّدُ ارْتِهَانَ الأَدَاءِ الصَّوتِيّ بِالسَّلِيقَةِ اللَّهَجِيَّةِ لِلْقَبِيلَةِ[2]، وهُوَ مَا يَعْكِسُ ارْتِهَانَ الأَدَاءِ الصَّوتِيّ بِالخَصَائِصِ اللَّهَجِيَّةِ لِلْقَبِيلَةِ؛ إِذْ يُلْحَظُ أَنَّ التَّثْقِيلَ فِي نُطْقِ الأَدَوَاتِ يَمْنَحُ المعْنَى جَلَاءً وَيُحَقِّقُ رَصَانَةً فِي الأَدَاءِ القُرْآنِيّ، بَيْنَمَا يَنْزِعُ التَّخْفِيفُ إِلَى اقْتِصَادِ الجُهْدِ العَضَلِيّ عَبْرَ اخْتِزَالِ الحَرَكَةِ الصَّوتِيَّةِ فِي السِّيَاقِ.

وَيَتَبَيَّنُ أَنَّ تَوْجِيهَ الأَدَوَاتِ وَحُرُوفِ المعَانِي لَدَى بَنِي أَسَدٍ لَمْ يَكُنْ نَقلاً آلِيّاً، بَلِ ارْتَبَطَ بِمَبَادِئَ لِسَانِيَّةٍ تَرْعَى مَوَاقِعَ الحُرُوفِ وَأَثَرَهَا فِي الجُمْلَةِ؛ بِمَا يَضْمَنُ اتِّسَاقَ القِرَاءَةِ مَعَ السَّلِيقَةِ القَبَلِيَّةِ. وَقَدْ بَرَعَ قُطْرُبٌ فِي تَمْيِيزِ خَصَائِصِ أَسَدٍ عَنْ قُرَيْشٍ وَقَيْسٍ وَهُذَيْلٍ، مُبْرِزاً مَنْهَجاً تَحْلِيلِيّاً فِي التَّوْثِيقِ القِرَائِيّ.

كَمَا يَكْشِفُ اسْتِقْرَاءُ هَذِهِ الظَّوَاهِرِ عَنْ مَنْزِعِ بَنِي أَسَدٍ نَحْوَ الِانْضِبَاطِ المِعْيَارِيّ فِي ضَبْطِ الهَمْزِ وَتَقْلِيبِ التَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ وِفْقَ مُقْتَضَيَاتِ السِّيَاقِ الصَّوتِيّ؛ مِمَّا يُتِيحُ أَدَاءً قُرآنِيّاً يَتَآلَفُ مَعَ الهُوِيَّةِ اللَّهَجِيَّةِ وَأُصُولِ العَرَبِيَّةِ فِي آنٍ وَاحِدٍ. وَهَذَا الِاحْتِفَاءُ بِدِقَّةِ الأَدَاءِ يُجَسِّدُ رُؤْيَةَ قُطْرُبٍ المنْهَجِيَّةَ فِي رَدِّ التَّنَوُّعِ القِرَائِيّ إِلَى مَنَابِتِهِ القَبَلِيَّةِ المحْضَةِ.

وَبِنَاءً عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ تَتَبُّعَ قِرَاءَاتِ الأَدَوَاتِ يَجْلِي عُمْقَ اعْتِنَاءِ قُطْرُبٍ بِتَفَاصِيلِ الأَدَاءِ، وَكَيْفِيَّةِ ارْتِهَانِ القِرَاءَةِ بِمُقَوِّمَاتِ اللهجَةِ –لَا سِيَّمَا لِسَانَ أَسَدٍ– وَمُقَابَلَتِهَا بِغَيْرِهَا؛ مِمَّا يُكَرِّسُ مَنْهَجِيَّةً دَقِيقَةً فِي التَّأْصِيلِ اللُّغَوِيّ لِلْقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ.

(١) اختلفوا فى تشديد الباء وتخفيفها من قوله: {ربما}؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى {ربما} مشددة، وقرأ عاصم ونافع {ربما} خفيفة. وقال علي بن نصر: سمعت أبا عمرو يقرؤها على الوجهين جميعًا، خفيفًا وثقيلًا. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٣٦٦)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٣٥/٥)، قرة عين القراء للمرندي (ص٩٣٥)، المغني للنوزاوازي (ص١٠٨٣).

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١١٢٦)، لسان العرب لابن منظور (٤٠٨/١)، تاج العروس للزبيدي (٤٧٦/٢)، لهجة قبيلة أسد لعلي ناصر غالب (ص١٨٨).

# الفصل الثالث: الأدوات التوثيقية والمنهجية عند قطرب

## المبحث الأول: الاحتجاج بالشعر لتوثيق القراءة "الأسدية"

### المطلب الأول: الشواهد الشعرية على ظواهر الهمز

يُمَثِّلُ الاحْتِجَاجُ بِالشِّعْرِ أَبْرَزَ أَدَوَاتِ قُطْرُبٍ فِي إِثْبَاتِ نِسْبَةِ القِرَاءَاتِ إِلَى بَنِي أَسَدٍ؛ إِذْ يَكْشِفُ عَنِ الوشَائِجِ القَائِمَةِ بَيْنَ اللَّهَجَةِ وَالأَدَاءِ القُرآنِيّ، مُقَدِّماً مِعْياراً مَادِيّاً لأَصَالَةِ القِرَاءَةِ. وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي رَصْدِهِ لِلأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ، وَلَا سِيَّمَا (اللَّائِي)؛ حَيْثُ نَاقَشَ تَبَايُنَ نُطْقِهَا بَيْنَ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَأَهْلِ الحِجَازِ.

وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ عَلَى صِيَغٍ شَتَّى؛ مِنْهَا: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥]، وَ﴿وَاللَّائِي﴾ بِالهَمْزِ دُونَ يَاءٍ، وَ﴿وَاللَّايْ﴾ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بِلَا هَمْزٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ﴾ [الطلاق: ٤]؛ مِمَّا يُعَزِّزُ مَنْزِعَ التَّوجِيهِ اللَّهَجِيّ فِي بِنيَةِ المَوْصُولِ[(١)]. وَيَنْجَلِي مِنْ هَذِهِ النَّمَاذِجِ تَعَدُّدُ القِرَاءَاتِ تَبَعاً لِلأَنْسَاقِ القَبَلِيَّةِ؛ إِذْ تَتَّسِقُ قِرَاءَةُ ﴿اللَّايْ﴾ -بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ عَرِيَّةٍ عَنِ الهَمْزِ- مَعَ لِسَانِ بَنِي أَسَدٍ، مُجَسِّدَةً خُصُوصِيَّةَ نُطْقِهِمْ وَنُزُوعَهُمْ إِلَى تَسْكِينِ المُنْتَهَى. وَقَدْ عَضَّدَ قُطْرُبٌ هَذَا الِاسْتِدْلَالَ بِشَوَاهِدَ مِنْ عُيُونِ الشِّعْرِ الأَسَدِيِّ الَّذِي يُكَرِّسُ هَذَا الأَدَاءَ، وَمِنْهُ مَا نَقَلَهُ عَنْ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ:

أَقْوَتْ مِنَ اللَّايِ هُمُ أَهْلُهَا ... فَمَا بِهَا إِذْ ظَعَنُوا آهِلُ[(٢)]

وَيُبَيِّنُ هَذَا البَيْتُ أَنَّ اليَاءَ فِي ﴿اللَّايِ﴾ حُرِّكَتْ بِالكَسْرِ مَعَ سُقُوطِ الهَمْزِ، وَهُوَ شَاهِدٌ جَلِيٌّ عَلَى اعْتِمَادِ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ هَذَا المَنْزَعَ فِي الأَدَاءِ. وَيَتَّضِحُ مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ الكَلِمَةَ جَرَتْ وِفْقَ نَوَامِيسِهِمُ الصَّوتِيَّةِ؛ حَيْثُ يُمَثِّلُ تَرْكُ الهَمْزِ خِيَاراً مُسْتَسَاغاً لَدَيْهِمْ. كَمَا يُثَبِّتُ هَذَا الشَّاهِدُ

---

(١) ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٠/١٥)، المحكم لابن سيده (٥٢٠/٩)، أنوار التنزيل للبيضاوي (٢٢٤/٤)، تفسير القرطبي (٢٣٥/١)، لسان العرب (٢٣٩/١٥)، لهجة قبيلة أسد لعلي ناصر غالب (ص١١٠).

(٢) سبق تخريجه.

رُؤْيَةَ قُطْرُبٍ فِي جَعْلِ الشِّعْرِ مَرْجِعاً مِعْيَارِيّاً لِضَبْطِ لُغَاتِ القَبَائِلِ، وَمِيزَاناً لِلمُفَاضَلَةِ بَيْنَ القِرَاءاتِ القُرآنِيَّةِ المتَّصِلَةِ بِظَاهِرَةِ الهَمْزِ.

وَيَسْتَحْضِرُ قُطْرُبٌ شَاهِداً آخَرَ مِنْ قَرِيضِ أَسَدٍ، يَتَجَلَّى فِيهِ الِالْتِزَامُ بِمَذْهَبِ التَّحْقِيقِ عَبْرَ إِثْبَاتِ الهَمْزِ وَاليَاءِ مَعاً فِي لَفْظِ ﴿اللَّائِي﴾:

ومَنْ يَأْمَنُ اللَّائِي إذا حَلَّ دينُهم ... يُمَشُّونَ وَسْطَ السُّوقِ مَشْيَ الأَرامل[1]

فَيَكْشِفُ هَذَا الشَّاهِدُ عَنْ تَبَايُنِ أَدَاءِ الأَسَدِيِّينَ أَنْفُسِهِمْ؛ إِذْ بَيْنَمَا يَنْزِعُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِلَى تَرْكِ الهَمْزِ، يَلْتَزِمُ آخَرُونَ بِتَحْقِيقِهِ فِي نُطْقِ الكَلِمَةِ، مِمَّا يَعْكِسُ مُرُونَةَ القِرَاءَةِ دَاخِلَ النَّسِيجِ القَبَلِيِّ الوَاحِدِ. وَهُوَ مَا يُبَرْهِنُ عَلَى دِقَّةِ قُطْرُبٍ فِي رَصْدِ الفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ؛ حَيْثُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى القِرَاءَاتِ المتَوَاتِرَةِ، بَلْ وثَّقَ القِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ الَّتِي كَانَتْ صَدَىً لِلسِّيَاقِ اللَّهَجِيِّ.

وَتُجَلِّي هَذِهِ الشَّوَاهِدُ أَنَّ الشِّعْرَ عِنْدَ قُطْرُبٍ لَمْ يَكُنْ زِينَةً أَدَبِيَّةً، بَلْ أَدَاةً مَنْهَجِيَّةً لِتَوْثِيقِ الأَصْلِ اللَّهَجِيِّ لِلْقِرَاءَةِ الأَسَدِيَّةِ؛ إِذْ يَعْكِسُ الِاسْتِعْمَالَ الفِعْلِيَّ لِلَّفْظِ ضِمْنَ بِيئَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنِ التَّغَايُرِ الصَّوتِيِّ بَيْنَ الإِسْكَانِ وَالكَسْرِ، بِمَا يَتَرْجِمُ مَنْهَجَهُ فِي مُزَاوَجَةِ القُرْآنِ بِقَرِيضِ العَرَبِ كَأَسَاسٍ لِلْبُرْهَانِ، عَلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، يُعِينُ الِاحْتِجَاجُ بِالمنْظُومِ عَلَى فَهْمِ التَّبَايُنِ بَيْنَ لِسَانِ أَسَدٍ وَغَيْرِهِ؛ فَفِي حِينِ يَمِيلُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِلَى كَسْرِ يَاءِ ﴿اللَّايِ﴾، يَلْتَزِمُ آخَرُونَ بِالهَمْزِ، مِمَّا يُمَكِّنُ البَاحِثَ مِنْ تَمْيِيزِ الأَدَاءِ الأَسَدِيِّ الخَالِصِ عَنِ التَّكَيُّفِ الصَّوتِيِّ المتَأَثِّرِ بِلُغَاتٍ أُخْرَى. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ قُطْرُباً لَمْ يَنْظُرْ لِلْقِرَاءَةِ بِمِعْيَارِ الصِّحَّةِ التَّجْوِيدِيَّةِ فَحَسْبُ، بَلْ بِرَدِّهَا إِلَى جُذُورِهَا المحَلِّيَّةِ، مِمَّا جَعَلَ الشِّعْرَ مَرْجِعاً مَوْثُوقاً لِتَوْجِيهِ القِرَاءَةِ، وَيُثْبِتُ ذَلِكَ مَنْهَجِيَّةَ قُطْرُبٍ العِلْمِيَّةَ الَّتِي تَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ:

١. **تَوْصِيفُ الظَّاهِرَةِ الصَّوتِيَّةِ**: كَالتَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ وَحَرَكَةِ اليَاءِ.
٢. **الرَّبْطُ بِالنَّصِّ القُرْآنِيِّ**: كَمَا فِي قِرَاءَةِ ﴿وَاللَّايْ لَمْ يَحِضْنَ﴾.
٣. **التَّأْصِيلُ اللَّهَجِيُّ**: إِبْرَازُ خُصُوصِيَّةِ لِسَانِ بَنِي أَسَدٍ.

---

(١) سبق تخريجه.

٤. **تَحْكِيمُ المِعْيَارِ الشِّعْرِيِّ**: بِوَصْفِهِ الميزَانَ الأَصِيلَ لِلُّغَةِ القَبَلِيَّةِ.

وَبِذَلِكَ، غَدَا الشِّعْرُ أَسَاسًا فِي مَنْهَجِ قُطْرُبٍ التَّوثِيقِيِّ، حَيْثُ جَسَّدَ النُّطْقَ الوَاقِعِيَّ، وَعَضَّدَ نِسْبَةَ القِرَاءَاتِ لِقَبَائِلِهَا، مُثْبِتَاً صِحَّةَ التَّوَجُّهِ الأَسَدِيِّ وَدِقَّةَ مَقَايِيسِهِ فِي حُرُوفِ الموْصُولِ.

## المطلب الثاني: الشواهد الشعرية على ظواهر الحركات

تَتَجَلَّى مَنْهَجِيَّةُ قُطْرُبٍ فِي اعْتِمَادِ الشَّاهِدِ الشِّعْرِيِّ مِعْياراً لِدِرَاسَةِ الحَرَكَاتِ الصَّوتِيَّةِ بِنْيَةً وَوَظِيفَةً، سَوَاءٌ أَكَانَتْ فِي حُرُوفِ الأَسْمَاءِ أَمِ الضَّمَائِرِ؛ اسْتِظْهَاراً لِطَبِيعَةِ القِرَاءَاتِ الأَسَدِيَّةِ وَمُقَابَلَتِهَا بِأَنْسَاقِ القَبَائِلِ الأُخْرَى. وَيَبْرُزُ ذَلِكَ فِي رَصْدِهِ لِتَقَلُّبَاتِ بَنِي أَسَدٍ بَيْنَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ وَالضَّمِّ، مُتَّخِذًا مِنْ هَذَا التَّغَايُرِ أَسَاساً لِتَحْقِيقِ مَدَى مُطَابَقَةِ الوَجْهِ القِرَائِيِّ لِلسَّلِيقَةِ اللَّهَجِيَّةِ.

وَمِنْ أَبْرَزِ المظَاهِرِ الدَّالَّةِ عَلَى هَذَا المنْحَى، مَا نَقَلَهُ أَبُو مَوْهَبٍ عَنْ بَنِي أَسَدٍ فِي تَوْجِيهِ حَرَكَةِ الأَلِفِ (الهَمْزَةِ) مِنْ كَلِمَةِ (أُمِّهِ)؛ إِذْ قَرَّرَ أَنَّ فِئَاماً كَثِيرَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَنْزِعُونَ إِلَى كَسْرِ هَذِهِ الأَلِفِ فِي مُطْلَقِ الأَحْوَالِ، فَيَقُولُونَ: (هَذِهِ إِمُّهُ)، وَ(رَأَيْتُ إِمَّهُ)؛ اِطِّرَاداً مَعَ سَلِيقَتِهِمْ فِي إِيثَارِ الكَسْرِ [(١)].

وَيُؤَكِّدُ هَذَا نُزُوعَ فَرِيقٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ إِلَى كَسْرِ الهَمْزَةِ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ، وَهُوَ نَمَطٌ صَوْتِيٌّ يَكْشِفُ عَنْ خُصُوصِيَّةِ مَنْحَاهُمُ اللَّهَجِيِّ، وَأَثَرِهِ العَمِيقِ فِي تَوْجِيهِ النُّطْقِ القُرْآنِيِّ. وَيَسْتَكْمِلُ جَرِيرٌ هَذَا الِاسْتِدْلَالَ بِقَوْلِهِ:

لم تَدْرِ إِمُّكَ بالحُكمِ الذي حُكِمَتْ  إذ مَسَّها سُكْرٌ مِنْ دَنِّهَا الضَّارِي[(٢)]

إِذْ يُجَلِّي البَيْتُ اعْتِمَادَ ذَاتِ النَّسَقِ الصَّوتِيِّ فِي كَسْرِ الهَمْزَةِ؛ مِمَّا يُفْضِي إِلَى رَبْطِ الأَدَاءِ بِالمَوْرُوثِ الشِّعْرِيِّ بِوَصْفِهِ مَرْجِعاً مِعْيَارِيّاً مَوْثُوقاً. وَهَذِهِ لُغَةٌ مُطَّرِدَةٌ لَدَى جُمْهُورٍ مِنَ العَرَبِ، حَتَّى

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٦١١).

(٢) ديوان جرير (ص٢٣٨).

إِنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ نَسَبَهَا لِغَيْرِ بَنِي أَسَدٍ؛ إِذْ ذَكَرَ نَشْوَانُ الحِمْيَرِيُّ أَنَّ سِيبَوَيْهِ حَكَى كَسْرَ هَمْزَةِ (إِمْ) بَعْدَ الكَسْرَةِ أَوِ اليَاءِ لُغَةً، بَيْنَمَا عَزَاهَا الكِسَائِيُّ وَالفَرَّاءُ إِلَى هَوَازِنَ وَهُذَيْلٍ[١].

وَأَوْرَدَ قُطْرُبٌ مَسْأَلَةً أُخْرَى فِي الحُرُوفِ المضْمُومَةِ؛ إِذْ لَحَظَ نُزُوعَ بَنِي أَسَدٍ إِلَى اتِّبَاعِ نَسَقِ "الإِتْبَاعِ الحَرَكِيِّ" عِنْدَ تَصَدُّرِ الضَّمَّةِ لِلْكَلِمَةِ، فَيَسْحَبُونَ الضَّمَّ عَلَى مَا يَلِيهِ مِنَ الحُرُوفِ فِي نَحْوِ: (خُطُوَات، ظُلُمَات، غُرُفَات، بُسُرَات، رُكُبَات). بَيْنَمَا رَصَدَ لَدَى فَرِيقٍ آخَرَ مِنْهُمْ مَيْلًا إِلَى إِسْكَانِ العَيْنِ تَخْفِيفًا، فَيَقُولُونَ: (ظُلْمَات، غُرْفَات)[٢]، وَيَعْكِسُ هَذَا الاِطِّرَادُ نَمَطاً بِنْيَوِيّاً ثَابِتاً لِلْحَرَكَةِ دَاخِلَ الكَلِمَةِ، يُجَلِّي الْتِزَامَهُمْ بِسَنَنِهِمُ الصَّوتِيِّ المحْضِ. وَقَدْ أَبَانَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ عَنْ هَذَا المسْلَكِ بِمَا نَقَلَهُ سَمَاعاً عَنِ العَرَبِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: (الدُّهْمَات) فِي جَمْعِ "دُهْمٍ" مَعَ إِسْكَانِ الهَاءِ، وَ(العِيرَات) لِجَمْعِ "عِيْرٍ". كَمَا عَضَّدَ ذَلِكَ بِمَا حَكَاهُ يُونُسُ مِنْ نُطْقِهِمْ: (رُكَبَات)، وَقَوْلِهِمْ: (كُلَيَة وكُلَيات)؛ مِمَّا يُؤَكِّدُ تَعَدُّدَ أَوْجُهِ التَّعَامُلِ مَعَ العَيْنِ بَيْنَ الإِتْبَاعِ وَالتَّخْفِيفِ[٣].

وَيَنْجَلِي مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ يَلْتَزِمُونَ نَسَقاً مِعْيَارِيّاً فِي فَتْحِ الحُرُوفِ أَوْ كَسْرِهَا أَوْ ضَمِّهَا؛ بِمَا يُبَرْهِنُ عَلَى أَنَّ أَدَاءَهُمُ القُرْآنِيَّ كَانَ صَدَىً لِقَوَانِينَ لِسَانِيَّةٍ مُطَّرِدَةٍ، وَلَيْسَ مُجَرَّدَ انْحِرَافَاتٍ صَوْتِيَّةٍ عَارِضَةٍ. وَقَدْ عَضَّدَ قُطْرُبٌ هَذَا التَّأْصِيلَ بِالاِحْتِكَامِ إِلَى دِيوَانِ العَرَبِ، حَيْثُ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ:

ومقعـدُ أَيْسـارٍ علـى رُكَبَـاتِهِمْ ومَـرْبَطُ أفـراسٍ ونادٍ ومَلْعَـبُ[٤]

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى هَذَا المنْزَعِ بِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ المدَنِيِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤][٥]؛ إِذْ جَرَتْ عَلَى مَذْهَبِ التَّخْفِيفِ بِفَتْحِ الجِيمِ، وَهِيَ لُغَةٌ تَسْتَقِي أَصَالَتَهَا مِنَ

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/١٢٣)، وينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٥٤٢)، تفسير القرطبي (٥/٧٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٥٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣/٦٠٢)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٦/٢١٦).

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٠٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديوان النابغة (ص٢٤١)، وينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص٣٥).

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٣٧ ط العلمية).

التَّبَايُنِ اللَّهَجِيِّ الَّذِي رَصَدَهُ قُطْرُبٌ، حَيْثُ تتردَّدُ بِنْيَةُ الكَلِمَةِ بَيْنَ "الإِتْبَاعِ" بِالضَّمِّ كَمَا فِي لِسَانِ أَسَدٍ (الحُجُرَات)، وَبَيْنَ "التَّخْفِيفِ" كَمَا فِي هَذِهِ القِرَاءَةِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ سَعَةَ الوُجُوهِ الصَّوتِيَّةِ وَارْتِبَاطَهَا بِالسَّلِيقَةِ الأُولَى.

وَيَتَجَلَّى هَذَا النَّسَقُ الصَّوتِيُّ أَيْضاً فِي الِاسْتِشْهَادِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الأَسَدِيِّ؛ حَيْثُ يُسْتَحْضَرُ شِعْرُهُ لِتَعْضِيدِ مَا رَصَدَهُ قُطْرُبٌ مِنْ مَيْلِ بَنِي أَسَدٍ إِلَى الإِتْبَاعِ الحَرَكِيِّ أَوْ التَّخْفِيفِ بِالإِسْكَانِ فِي بِنْيَةِ الجُمُوعِ، مِمَّا يُكَرِّسُ الشِّعْرَ الجَاهِلِيَّ مَرْجِعاً حَاكِماً فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ المتَّصِلَةِ بِحَرَكَاتِ العَيْنِ، قَالَ بِشْر:

حـــتى سَـــقَيْنَاهُمْ بِكَـــأْسٍ مُـــرَّةٍ مَكْرُوهَـــةٍ، حَسَـــوَاتُهَا كَـــالعَلْقَمِ[1]

إِذْ تَكْشِفُ هَذِهِ الأَبْيَاتُ عَنْ تَمَاثُلٍ بِنْيَوِيٍّ بَيْنَ الحَرَكَاتِ الصَّوتِيَّةِ المطْرُوقَةِ فِي شِعرِ بَنِي أَسَدٍ وَنَظِيرَتِهَا فِي أَدَائِهِمُ القُرْآنِيِّ؛ مِمَّا يُجَلِّي دِقَّةَ مَنْهَجِ قُطْرُبٍ فِي تَرْسِيمِ الشِّعْرِ دَلِيلاً لِسَانِيّاً قَاطِعاً، فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَات.

وَفِي نَسَقِ المكْسُورِ صَدْرُهُ، نَحْوَ: (سِدْرَة، خِرْقَة، فِلْقَة)؛ يُلْحَظُ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ يَسِيرُونَ عَلَى قَاعِدَةِ "إِتْبَاعِ الكَسْرَةِ" فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ عِنْدَ الجَمْعِ، فَيَقُولُونَ: (سِدِرَات، خِرِقَات)؛ تَمْيِيزاً لَهُمْ عَنْ بَقِيَّةِ الأَنْسَاقِ القَبَلِيَّةِ الَّتِي تَنْزِعُ إِلَى الفَتْحِ أَوِ الإِسْكَانِ. وَقَدْ ثَبَّتَ قُطْرُبٌ سَمَاعَهُ عَنْ يُونُسَ وَغَيْرِهِ لِهَذَا النَّمَطِ، مُبَيِّناً أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْطِقُ: (سِدْرَات) أَوْ (خِرَقَات)، بَيْنَمَا يَسْتَمْسِكُ الأَسَدِيُّونَ بِالكَسْرِ المطَّرِدِ؛ لِتَحْقِيقِ جَرَسٍ صَوْتِيٍّ مُتَّسِقٍ وَمَوْزُونٍ[2].

وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ المَنَازِعِ الِاحْتِجَاجِيَّةِ، يَتَجَلَّى أَنَّ الشِّعْرَ عِنْدَ قُطْرُبٍ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ ظَهِيرٍ لِلتَّوْجِيهِ القِرَائِيِّ، بَلْ كَانَ مِعْيَاراً كَاشِفاً لِكُنْهِ الحَرَكَةِ الصَّوتِيَّةِ وَتَمَوُّجَاتِهَا دَاخِلَ البِنْيَةِ؛ إِذْ يَسْتَنْطِقُ الشِّعْرَ لِاسْتِجْلَاءِ نَمَطِ النُّطْقِ لَدَى القَبِيلَةِ، بِمَا يَسْمَحُ بِمُفَاضَلَةٍ دَقِيقَةٍ بَيْنَ القِرَاءَةِ الأَسَدِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَهَذَا المنْهَجُ يُكَرِّسُ رِيَادَةَ قُطْرُبٍ فِي تَوْثِيقِ "الجُغْرَافِيَا اللَّهَجِيَّةِ"، وَيُعَزِّزُ مَوْثُوقِيَّةَ الوَجْهِ الأَسَدِيِّ عَبْرَ رَدِّ التَّشْكِيلِ القُرْآنِيِّ إِلَى أَصْلِهِ فِي السَّلِيقَةِ العَرَبِيَّةِ الأُولَى.

---

(١) ديوان بشر بن أبي خازم (ص١٨٢).

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٥٨٠/٣)، المحتسب لابن جني (١٧١/٢)، المصباح المنير للفيومي (٦٩٦/٢).

## المبحث الثاني: الموازنة اللهجية (موقع لغة بني أسد بين القبائل)

### المطلب الأول: موافقة بني أسد لتميم

تُمَثِّلُ الموافَقَةُ بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ مَعْلَماً بَارِزاً فِي التُّرَاثِ اللَّسَانِيّ؛ إِذْ يُشَكِّلَانِ مَعاً نَوَاةَ "اللُّغَةِ النَّجْدِيَّةِ" فِي مُقَابَلَةِ "اللُّغَةِ الحِجَازِيَّةِ." وَقَدْ عُنِيَ قُطْرُبٌ بِتَوْثِيقِ هَذَا التَّظَافُرِ عَبْرَ مُسْتَوَيَاتٍ (صَوْتِيَّةٍ، وَصَرْفِيَّةٍ، وَدَلَالِيَّةٍ)؛ مِمَّا جَعَلَ هَذَا التَّوَافُقَ أَصْلاً مَعْيَارِيّاً يَعْتَمِدُهُ فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ وَتَعْلِيلِ ظَوَاهِرِهَا.

#### أَوَّلًا: التَّوَافُقُ فِي بِنْيَةِ الحَرَكَاتِ وَالظَّوَاهِرِ الصَّوتِيَّةِ

اتَّسَمَ لِسَانُ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ بِمَنْزَعٍ مُشْتَرَكٍ نَحْوَ الضَّمِّ وَالتَّثْقِيلِ فِي مَوَاضِعَ يَمِيلُ فِيهَا الحِجَازِيُّونَ نَحْوَ الكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ؛ وَهُوَ مَا يُكَرِّسُ تَمَايُزَ المَدْرَسَةِ النَّجْدِيَّةِ فِي الأَدَاءِ الصَّوتِيّ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

١. **حركة بنية الاسم (مُرية)** : في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧]، رصد قطرب تمايزاً لهجيّاً واضحاً؛ فبينما ذهبت قراءة العامة (أهل الحجاز) إلى الكسر، انفردت تميم وأسد بضم الميم (مُرْيَة)[(١)]. وَيَعْكِسُ هَذَا التَّوَافُقُ نُزُوعاً نَجْدِيّاً نَحْوَ الضَّمِّ فِي الأَبْنِيَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُ الحَرَكَةَ الأَثْقَلَ؛ وَهُوَ مَا اتَّخَذَهُ قُطْرُبٌ أَصْلًا مَنْهَجِيّاً فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَاتِ الرَّفْعِ المَرْوِيَّةِ، مُبْرِزاً قُوَّةَ السَّلِيقَةِ الأَسَدِيَّةِ وَالتَّمِيمِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ التَّخْفِيفِ الحِجَازِيّ، بِمَا يُحَقِّقُ رَصَانَةً فِي المَبْنَى وَقُوَّةً فِي المَعْنَى.

٢. **حَرَكَةُ لَفْظِ (نُصْف)**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]؛ يَذْكُرُ قُطْرُبٌ أَنَّ أَهْلَ الحِجَازِ يَنْطِقُونَهَا بِكَسْرِ النُّونِ (نِصْف)، بَيْنَمَا تَتَظَافَرُ تَمِيمٌ وَأَسَدٌ

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٩٤٦)، وعزاها إليهم أبو حيان في البحر المحيط (١٣٦/٦)، والدمياطي في إتحاف فضلاء البشر (ص١٩)، والآلوسي في روح المعاني (٢٣٠/٦)، وعلي ناصر غالب في لهجة قبيلة أسد (ص٥٩).

عَلَى ضَمِّهَا (نُصْف)[1]؛ مِمَّا يُؤَكِّدُ سُنَّتَهُمْ فِي إِيثَارِ الضَّمِّ فِي هَذِهِ البِنْيَةِ، وَيُسَوِّغُ تَوْجِيهَ الوَجْهِ القِرَائِيِّ المَرْفُوعِ بِاعْتِبَارِهِ أَصْلًا لَهْجِيّاً نَجْدِيّاً مَحْضاً [2] وَقَدْ نَسَبَ فَرِيقٌ مِنَ العُلَمَاءِ –غَيْرُ قُطْرُبٍ– هَذِهِ اللُّغَةَ إِلَى بَنِي أَسَدٍ، بَيْنَمَا اقْتَصَرَ آخَرُونَ عَلَى نَقْلِهَا مُرْسَلَةً دُونَ عَزْوٍ قَبَلِيٍّ. وَفِي مَقَامِ التَّقْوِيمِ اللَّهَجِيِّ، وَصَفَهَا الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بِأَنَّهَا "لُغَةٌ رَدِيئَةٌ"؛ نَظَراً لِخُرُوجِهَا عَنِ النَّسَقِ الفَصِيحِ الغَالِبِ، رَغْمَ ثُبُوتِ أَدَائِهَا فِي سِيَاقِ القِرَاءَاتِ وَقَرِيضِ أَسَدٍ. [3]. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا التَّظَافُرُ مُجَرَّدَ تَوَاطُؤٍ لَفْظِيٍّ عَارِضٍ، بَلْ هُوَ نَسَقٌ بِنْيَوِيٌّ مُطَّرِدٌ فِي لِسَانَيْنِ يَجْمَعُهُمَا إِقْلِيمٌ وَاحِدٌ؛ مِمَّا حَدَا بِقُطْرُبٍ إِلَى المُوَازَنَةِ بَيْنَهُمَا بِوَصْفِهِمَا كُتْلَةً لُغَوِيَّةً نَجْدِيَّةً مُتَمَايِزَةً، تَقِفُ فِي مُقَابَلَةِ الأَنْسَاقِ الحِجَازِيَّةِ، وَتُشَكِّلُ رَكِيزَةً لِتَعْلِيلِ الِانْزِيَاحَاتِ الصَّوتِيَّةِ فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ.

٣. **تَثْقِيلُ الأَدَاةِ (رُبَّمَا)**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحجر: ٢]؛ يَرْسُمُ قُطْرُبٌ حُدُوداً لِسَانِيَّةً فَاصِلَةً بَيْنَ القَبَائِلِ؛ إِذْ يَنْزِعُ أَهْلُ الحِجَازِ وَقَيْسٌ إِلَى التَّخْفِيفِ (رُبَمَا)، بَيْنَمَا تَنْفَرِدُ تَمِيمٌ وَأَسَدٌ بِتَشْدِيدِ البَاءِ (رُبَّمَا) مَعَ فَتْحِ الرَّاءِ؛ مِمَّا يُجَلِّي مَيْلَ الكُتْلَةِ النَّجْدِيَّةِ إِلَى التَّثْقِيلِ الصَّوتِيِّ، وَيَمْنَحُ الوَجْهَ القِرَائِيَّ المُشَدَّدَ سَنَداً قَبَلِيّاً مَتِيناً [4]. وَيُعَدُّ هَذَا التَّثْقِيلُ مَلْمَحاً لِسَانِيّاً خَالِصاً لِقَبِيلَتَيْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ؛ مِمَّا صَيَّرَ هَذِهِ السِّمَةَ مِعْيَاراً مَنْهَجِيّاً لَدَى قُطْرُبٍ فِي رَدِّ الوُجُوهِ القِرَائِيَّةِ المُثَقَّلَةِ إِلَى مَحَاضِنِهَا النَّجْدِيَّةِ الأَصِيلَةِ.

---

(١) وهي قراءة الحسن وزيد بن ثابت وأبي رزين، كما في قرة عين القراء للمرندي (ص٥٠٨)، والمغني للنوزاوازي (ص٥٢١)، وذكر أبو حيان في البحر المحيط (٥٣٥/٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٤٩٢/٢) أنها قراءة السلمي، وعلي والأصمعي عن أبي عمرو.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٣٢٦).

(٣) العين للخليل بن أحمد (١٣٢/٧).

(٤) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١١٢٦).

**ثَانِيًا: التَّوَافُقُ فِي قَوَانِينِ الإِتْبَاعِ وَحَرَكَاتِ (فَعِل)**

يُعَدُّ "**الإِتْبَاعُ الحَرَكِيُّ**" مِنْ أَوْثَقِ الرَّوَابِطِ اللَّسَانِيَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ فِي مَنْهَجِ قُطْرُبٍ؛ إِذْ يَنْزِعُ هَذَا التَّكَتُّلُ النَّجْدِيُّ إِلَى المشَاكَلَةِ الصَّوتِيَّةِ تَمَلُّصاً مِنَ الثِّقَلِ الحَرَكِيِّ وَرَوْماً لِلتَّجَانُسِ، وَتَتَجَلَّى أَبْرَزُ صُوَرِهِ فِيمَا يَلِي:

١. **إِتْبَاعُ الكَسْرَةِ لِلْكَسْرَةِ فِي الحُرُوفِ الحَلْقِيَّةِ**: قَرَّرَ قُطْرُبٌ قَاعِدَةً مُطَّرِدَةً تَشْتَرِكُ فِيهَا تَمِيمٌ وَعَامِرٌ وَأَسَدٌ؛ وَهِيَ كَسْرُ الحَرْفِ الأَوَّلِ إِتْبَاعاً لِلثَّانِي إِذَا كَانَ حَلْقِيّاً فِي زِنَتَي (فَعِلٍ وَفَعِيلٍ). وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ﴾، و﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾، و﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾، و﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَكَذَا: لَئِيمٌ، وَشِعِيرٌ[١]. وَفِي (فَعِلَ): ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ﴾، و﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾[٢]؛ مَعَ التَّقْيِيدِ بِأَنَّ القِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، لَا تُؤْخَذُ إِلَّا بِالأَثَرِ عَنِ العُلَمَاءِ[٣]، إِذْ وَظَّفَ قُطْرُبٌ هَذَا التَّظَافُرَ الأَسَدِيَّ التَّمِيمِيَّ لِتَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ الَّتِي جَنَحَتْ إِلَى الكَسْرِ؛ جَاعِلًا إِيَّاهُ قَانُوناً لِسَانِيّاً فَصِيحاً يَطَّرِدُ فِي الحُرُوفِ الحَلْقِيَّةِ ضِمْنَ الأَنْسَاقِ النَّجْدِيَّةِ، بِمَا يَرْفَعُ هَذَا الأَدَاءَ مِنْ حَيِّزِ "النُّدُورِ اللَّهَجِيِّ" إِلَى مَقَامِ "الاعْتِدَادِ المَنْهَجِيِّ" فِي تَعْلِيلِ النُّطْقِ القُرْآنِيِّ[٤].

٢. **إِتْبَاعُ حَرَكَةِ الهَاءِ وَالمِيمِ (عَلَيْهِمِ)**: وَثَّقَ قُطْرُبٌ اتِّفَاقَ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ عَلَى كَسْرِ المِيمِ فِي نَحْوِ: (عَلَيْهِمِ)، إِتْبَاعاً لِكَسْرَةِ الهَاءِ؛ كَمَا أَبَانَ عَنْ مَنْزَعِهِمَا المشْتَرَكِ إِلَى كَسْرِ الهَاءِ وَضَمِّ المِيمِ (عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ) عِنْدَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ رَوْماً لِلتَّخَفُّفِ مِنَ الثِّقَلِ وَطَلَبًا لِلمُشَاكَلَةِ، وَهُوَ مَا يَمْنَحُ بَعْضَ مَذَاهِبِ القُرَّاءِ فِي حَرَكَةِ هَذِهِ المِيمِ عُمْقاً لَهَجِيّاً أَصِيلًا[٥]. وَيُبَرْهِنُ هَذَا التَّظَافُرُ فِي صِلَاتِ الضَّمَائِرِ أَنَّ نَسَقَ القَبِيلَتَيْنِ الصَّوتِيَّ بَلَغَ حَدَّ التَّطَابُقِ فِي الأَدَوَاتِ؛ مِمَّا جَعَلَهُمَا كِيَاناً وَاحِداً عِنْدَ

---

(١) ينظر: المغني في القراءات للنوزاوازي (ص٦٠٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٥٤/٤)، (٢٠٥/٥)، الدر المصون (١٧٧/٤)، (٤٩٩/٥).

(٢) لم أقف على من قرأ بهما، وينظر: الحجة للقراء السبعة (٣٢٨/٣).

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٣٥٠).

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه (١٠٧/٤)، معاني القرآن للأخفش (٢٧٤/١)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٨/٢)، تحرير ألفظ التنبيه للنووي (ص١٠٨)، لهجة قبيلة أسد لعلي ناصر غالب (ص١١٩).

(٥) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٣٧).

قُطْرُبٍ، يُؤَصِّلُ بِهِ لِلْقِرَاءَاتِ المَبْنِيَّةِ عَلَى "المشَاكَلَةِ الحَرَكِيَّةِ" وَالتَّخَفُّفِ.

**ثالثاً: التَّوَافُقُ فِي ظَوَاهِرِ الهَمْزِ وَالبَدَلِ:**

بَيْنَمَا يَشْتَهِرُ الحِجَازُ بِالتَّسْهِيلِ، تَبْرُزُ أَسَدٌ وَتَمِيمٌ بِالتَّحْقِيقِ أَوِ البَدَلِ؛ وَمِنْهُ:

١. هَمْزُ (يُضَاهِئُونَ)[١]؛ إِذْ وَجَّهَ قُطْرُبٌ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ بِأَنَّهَا لُغَةُ أَسَدٍ، وَتُشَارِكُهَا تَمِيمٌ فِي هَذَا النَّبْرِ[٢]، فَيَغْدُو الهَمْزُ مَلْمَحاً جَامِعاً لِهَذِهِ الكُتْلَةِ اللِّسَانِيَّةِ فِي مُقَابَلَةِ التَّسْهِيلِ الحِجَازِيِّ، وَيَتَجَلَّى مِنْ هَذَا العَرْضِ أَنَّ مُوَافَقَةَ أَسَدٍ لِتَمِيمٍ عِنْدَ قُطْرُبٍ تَعْكِسُ رُؤْيَةً مَنْهَجِيَّةً تَقُومُ عَلَى:

١. **الرَّابِطَةُ النَّجْدِيَّةُ:** إِبْرَازُ فَصَاحَةِ "نَجْدٍ" وَتَوْلِيدِهَا أَبْنِيَةً تُضَارِعُ لِسَانَ الحِجَازِ قُوَّةً، لِتَكُونَ لَهْجَةً مُقَابِلَةً لَهُمْ.

٢. **تَعَدُّدُ الأَوْجُهِ:** تَوْظِيفُ التَّظَافُرِ لِتَبْرِيرِ الِاخْتِلَافِ؛ فَمَا كَانَ "تَمِيمِيّاً" غَدَا "أَسَدِيّاً"، مِمَّا مَنَحَ القِرَاءَةَ سَعَةً.

٣. **الفَصَاحَةُ المَوْرُوثَةُ:** جَعْلُ اتِّفَاقِهِمَا "أَصْلاً" مَحْضاً، لَاسِيَّمَا فِي حَرَكَاتِ الحَلْقِ.

وَيَظْهَرُ أَنَّ لِسَانَ أَسَدٍ كَانَ الرَّدِيفَ لِتَمِيمٍ مُقَابِلَ الحِجَازِيَّةِ؛ وَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي الأَسْمَاءِ (مُرْيَة، نُصْف)، وَالأَفْعَالِ (شِهِيد، سِدِرَات)، وَالأَدَوَاتِ (رُبَّمَا). فَهَذَا التَّوَافُقَ هُوَ مَا شَكَّلَ "المَدْرَسَةَ النَّجْدِيَّةَ" فِي الأَدَاءِ القُرْآنِيِّ الَّذِي وَثَّقَهُ قُطْرُبٌ بِعِنَايَةٍ.

## المَطْلَبُ الثَّانِي: مُوَافَقَةُ بَنِي أَسَدٍ لِأَهْلِ الحِجَازِ

إِذَا كَانَتْ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ فِي مُجْمَلِهَا تَنْحُو مَنْحَى القَبَائِلِ النَّجْدِيَّةِ كَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ، فَإِنَّ اسْتِقْرَاءَ مَادَّةِ قُطْرُبٍ فِي "مَعَانِي القُرْآنِ" يَكْشِفُ عَنْ جَانِبٍ آخَرَ مِنَ الشَّخْصِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ لِهَذِهِ القَبِيلَةِ؛ وَهُوَ مُوَافَقَتُهَا لِـ "أَهْلِ الحِجَازِ" فِي جُمْلَةٍ مِنَ الظَّوَاهِرِ الصَّوتِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ. وَهَذَا التَّوَافُقُ

---

(١) قال النوزاوازي: "القراءة المعروفة: (يضاهون) بضم الهاء غير مهموز. عاصم وطلحة وابن أبي عبلة والزعفراني وابن مقسم: بكسر الهاء وهمزة مضمومة". المغني (ص٩١١)، وينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١٨٦/٤)، الكامل في القراءات للهذلي (٣٥٨/٥)، قرة عين القراء للمرندي (ص٨٠٥).

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٨٨١).

الأَسَدِيُّ الحِجَازِيُّ يُعَزِّزُ فِكْرَةَ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ كَانُوا يُمَثِّلُونَ حَلْقَةَ وَصْلٍ لُغَوِيَّةٍ بَيْنَ نَجْدٍ وَالحِجَازِ، وَهُوَ مَا اسْتَثْمَرَهُ قُطْرُبٌ فِي تَوْجِيهِ الكَثِيرِ مِنَ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ الَّتِي وَافَقَتْ لِسَانَ أَهْلِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ. وَتَنْحَصِرُ هَذِهِ المُوافَقَةُ فِيمَا يَلِي:

**أَوَّلاً: التَّوَافُقُ فِي ظَوَاهِرِ التَّسْهِيلِ وَالبَدَلِ (تَرْكِ الهَمْزِ)**

تَمَثُّلُ مِيزَةُ "حَذفِ النَّبرِ" الوَصفَ الأهمَّ لِلُغةِ الحِجازِ (قُرَيشٍ وَكِنانَة)، وَقد حَكى قُطربُ تَبَعَ بَكرٍ لَهُم فِي هَذا المِنحى النَّحويّ السَّمِحِ، وَمِنهُ:

١. **تَرْكُ النَّبرِ فِي الفِعلِ والاسمِ (بابُ البَدَلِ)** : أبانَ قُطرُبٌ أنَّ قُرَيشاً وكِنانَةَ وأَسداً وجُلَّ العَرَبِ يَنفونَ الهَمزَ. ورَوى عَن بَشَّارٍ النَّاقِطِ طُرقاً مِن هَذا البَدَلِ الأَسَدِيّ المَدَنِيّ الشَّائِعِ نَحوَ: (قَرَيتُ، أَخطَيتُ، خَبَيتُ، تَوَضَّيتُ) بَدلاً مِن (قَرَأتُ، أَخطأتُ، خَبَأتُ، تَوَضَّأتُ). وأَيضاً فِي الأَسماءِ والفِعلِ نَحوَ: (دَابَ يَدَابُ، لَامَ يَلُومُ) بَدلاً مِن (دَأَبَ، لَؤُمَ). إنَّ هَذا التَّآلُفَ يُؤَكِّدُ أنَّ أَسداً شَابَهَتِ الحِجازِيِّينَ فِي المَيْلِ نَحوَ التَّلطِيفِ اللفظِيّ، وهو ما زَكَّى بِهِ قُطرُبٌ القِراءاتِ التي مَالَت إلى نَفْيِ الهَمزِ وقَلْبِهِ ياءً أو واواً أو أَلِفاً [(١)].

٢. **البَدَلُ فِي أَلفَاظٍ مَرسُومَةٍ (مُستَهزُون، الصَّابُون)**: فِي تَوْجِيهِهِ لِأَدَاءِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي كَلِمٍ نَحْوَ: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ﴿الصَّابُون﴾، ﴿الخَاطُون﴾[(٢)]، يُثْبِتُ قُطْرُبٌ أَنَّهَا أَتَتْ دُونَ نَبْرٍ وَلَا يَاءٍ عَلَى نَحْوِ البَدَلِ. وَيُسْنِدُ هَذِهِ اللُّغَةَ لِـ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَأَسَدٍ؛ إِذْ يَقُولُونَ: (اسْتَهْزَيْتُ، وَقَرَيْتُ). وَهَذَا النَّمَطُ مِنَ التَّآخِي يَجْعَلُ لُغَةَ أَسَدٍ فِي رَكْبِ الأَدَاءِ المَدَنِيّ الَّذِي يَجْنَحُ لِلتَّخْفِيفِ[(٣)].

٣. **إِسْقَاطُ إِحْدَى الهَمْزَتَيْنِ (جَا أَشْرَاطُهَا)**: أَبَانَ قُطْرُبٌ أَنَّ جُلَّ العَرَبِ، ومِنهُم قُرَيشٌ وأَسَدٌ، يَنفونَ نَبْرَ الهَمزَتَينِ عِندَ التِقائِهِما. فَيُسقِطونَ إِحْدَى الهَمزَتَينِ طَلَبًا لِلخِفَّةِ، كَقَوْلِهِم: (جَا أَحْمَدُ) و(قَرَ أَسَدُ). وهَذا المِنْحَى فِي كَرَاهِيَةِ الهَمزَتَينِ هو القِوامُ لِلُغةِ الحِجازِ،

---

(١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٤٤١).

(٢) ينظر: المغني للنوزاوازي (ص٣٨٦)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣٩٧/١)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص٧٨).

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٢٠٢).

ومُيولُ أَسَدٍ لَه تَعكِسُ لِينَ لَهجَتِها ومَداها(١).

**ثَانِيًا: التَّآلُفُ فِي بِنْيَةِ الكَلِمَاتِ وَتَخْفِيفِ المُشَدَّدِ**: يَنْحُو أَهْلُ الحِجَازِ دَوْمًا إِلَى التَّخْفِيفِ فِي بِنْيَةِ الكَلِمَةِ، وَقَدْ تَابَعَتْهُمْ أَسَدٌ فِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي أَتَتْ فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ:

١. **تَخفِيفُ لَفْظِ (الهَدْيِ)**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾ [البقرة: ١٩٦]، بَيَّنَ قُطْرُبٌ أَنَّ أَدَاءَ تَخْفِيفِ اليَاءِ (الهَدْيِ) بِسُكُونِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ اليَاءِ هِيَ لِسَانُ أَهْلِ الحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ. وَفِي المُقَابِلِ نَجِدُ تَمِيمًا وَسُفْلَى قَيْسٍ يُؤَكِّدُونَ اليَاءَ (الهَدِيُّ)(٢). وَهَذَا المَوْقِعُ يُمَثِّلُ مُخَالَفَةً أَسَدِيَّةً جَلِيَّةً لِتَمِيمٍ، وَمَيْلًا كُلِّيًّا لِلُغَةِ الحِجَازِ وَقِرَاءَاتِ التَّخْفِيفِ(٣).

٢. **فَتْحُ المِيمِ فِي (المَخَاضِ)**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]، أَبَانَ قُطْرُبٌ تَبَايُنًا لِسانِيًّا جَلِيًّا؛ فَإِذْ يَكْسِرُ التَّمِيمِيُّونَ وَالقَيْسِيُّونَ الميمَ (المِخَاض)، يَفْتَحُهَا أَهْلُ الحِجَازِ وَبَنُو أَسَدٍ (المَخَاض). وَيَرَى النُّحَاةُ أَنَّ الفَتْحَ هُوَ الأَمُّ وَهُوَ الأَخَفُّ، وَتَبَعُ أَسَدٍ لِلحِجَازِ هُنَا يُثْبِتُ لُزُومَهَا لِسَنَنِ التَّخْفِيفِ وَالفَتْحِ الحِجَازِيِّ فِي مُقَابِلِ الكَسْرِ النَّجْدِيِّ(٤).

**ثَالِثًا: التَّآلُفُ فِي حَرَكَاتِ التِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَصِلَةِ الضَّمِيرِ**

صِلَةُ الضَّمِيرِ فِي (عَلَيْهُمُ): رَغْمَ أَنَّ أَسَداً تُتَابِعُ تَمِيماً فِي كَسْرِ الهَاءِ أَحْيَاناً، إِلَّا أَنَّ قُطْرُبًا يَذْكُرُ وَجْهاً أَسَدِيّاً يُلائِمُ الحِجَازَ فِي رَفْعِ الميمِ عِنْدَ الأَلِفِ وَاللَّامِ(٥). فَإِذْ يَمِيلُ جُلُّ العَرَبِ

---

(١) المصدر السابق (ص١٩٦).

(٢) قال النوزاوازي: "القراءة المعروفة: {يبلغ الهدي} بإسكان الدال وتخفيف الياء. مجاهد والأعمش وحميد والحسن وأبو حيوة وزيد بن علي وقتادة: (الهديُّ) بكسر الدال ورفع الياء وتشديدها، وحيث كان في كل إعرابه بالتشديد، سواء كان مرفوعًا نحو: {أن يبلغ الهدي} ، أو مكسورًا نحو: {من الهدي}، أو منصوبًا نحو: {هديًّا}، وافقه عصمة عن عاصم فيما إذا كان مرفوعًا، أو مكسورًا فقط". المغني (ص٤٩٧)، وينظر: الكامل في القراءات للهذلي (١١٧/٥)، قرة عين القراء (ص٤٨٨).

(٣) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص١٧٢).

(٤) المصدر السابق (ص١٢٨٣).

(٥) المصدر السابق (ص٣٧).

لِلإِسْكَانِ، يَضُمُّ أَهْلُ الحِجَازِ وَأَسَدٌ الميمَ فِي نَحْوِ: ﴿عَلَيْهُمُ الملَائِكَةُ﴾، وَهِيَ النَّبْرَةُ الَّتِي تَمْنَحُ نَوْعاً مِنَ القُوَّةِ اللَّفْظِيّة فِي الأَدَاءِ القُرْآنِيّ.

**رَابِعًا: التَّوَافُقُ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ**

أَوْرَدَ قُطْرُبٌ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] أَنَّ أُنَاسًا قَرَأُوا بِفَتْحِ يَاءِ الإِضَافَةِ(١)، وَأَسْنَدَ هَذَا اللِّسَانَ لِ بَنِي أَسَدٍ وَعُلْيَا قَيْسٍ(٢). وَالفَتْحُ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ هُوَ مَنْزَعٌ ذَائِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ فِي جُلِّ المَوَاقِعِ، مِمَّا يَجْعَلُ أَسَدًا مُلَائِمَةً لَهُمْ فِي هَذَا الشَّأْنِ مِنْ شُؤُونِ الأَدَاءِ الإِعْرَابِيّ.

ويُخلَصُ فِي آخِرِ هذهِ الدِّرَاسَةِ إِلَى أَنَّ رَصْدَ قُطْرُبٍ لِهَذَا التَّآخِي يَفْتَحُ المجَالَ أَمَامَ جُمْلَةِ اِسْتِنْبَاطَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ:

١- **تَوَسُّطُ لِسَانِ أَسَدٍ**: يَبْدُو بَنُو أَسَدٍ فِي "مَعَانِي القُرْآنِ" قَوْمًا ذَوِي لُغَةٍ "بَيْنِيَّةٍ"؛ فَهِيَ لَمْ تَنْكَفِئْ عَلَى المَنْزَعِ النَّجْدِيّ التَّمِيمِيّ، بَلْ أَطَلَّتْ عَلَى التَّسْهِيلِ الحِجَازِيّ، مِمَّا جَعَلَ لُغَتَهَا مَحَلًّا لِلِاحْتِجَاجِ فِي شَتَّى القِرَاءَاتِ (المهْمُوزَةِ وَالمسَهَّلَةِ).

٢- **.أَثَرُ الجِوَارِ وَالتَّمَازُجِ**: إِنَّ تَبَعَ أَسَدٍ لِ (قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ) فِي نَفْيِ النَّبْرِ بِالبَدَلِ أَوِ الحَذْفِ يُومِئُ إِلَى تَمَازُجٍ لُغَوِيٍّ عَمِيقٍ، لَعَلَّهُ يَعُودُ لِمَوْقِعِ بَنِي أَسَدٍ فِي تِهَامَةَ أَوْ قُرْبِهِمْ لِلحِجَازِيِّينَ فِي بَعْضِ الأَزْمَانِ، وَهُوَ مَا أَدَّى لِاقْتِبَاسِ سِمَاتِ التَّسْهِيلِ الحِجَازِيّ.

٣- **التَّوْظِيفُ القُرْآنِيُّ**: اسْتَعْمَلَ قُطْرُبٌ هَذَا التَّآخِيَ لِيُدَلِّلَ عَلَى أَنَّ القِرَاءَاتِ

---

(١) قال ابن مجاهد: "قرأ نافع وأبو عمرو: {عهدي الظالمين}، و{فإنه مني إلا}، و{ربي الذي} بتحريك الياء، وتابعهما ابن كثير إلا في قوله: {فإنه مني إلا} فإنه أسكن الياء، وانفرد ابن كثير في قوله: {فاذكروني أذكركم} بفتح الياء، وكذلك روى أبو قرة عن نافع، وانفرد نافع في رواية ورش بفتح {وليؤمنوا بي لعلهم}، ولم يروه عنه غير ورش، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر والكسائي {عهدي الظالمين}، و{ربي الذي}، ولم يحرك حفص في روايته عن عاصم {عهدي الظالمين}، وانفرد نافع بالفتح في قوله: {بيتي للطائفين}، وكذلك روى حفص عن عاصم، ولم يحرك حمزة من هذه الياءات شيئًا". السبعة في القراءات (ص١٩٦)، وينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (ص١٥٩)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص١١٢).

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب (ص٣٨٥).

الحِجَازِيَّةَ لَهَا جُذُورٌ فِي قَبَائِلَ نَجْدِيَّةٍ كَبَنِي أَسَدٍ، مِمَّا يَنْفِي حَصْرَ البَيَانِ فِي بُقْعَةٍ مَكَانِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ. كَمَا يُستنتَجُ مِمَّا سَبَقَ إِلَى أَنَّ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ عِنْدَ قُطْرُبٍ لَمْ تَكُنْ "تَمِيمِيَّةً" صِرْفَةً، بَلْ كَانَتْ لُغَةً حَاشِدَةً؛ تُجَارِي الحِجَازَ فِي تَخْفِيفِ الهَمْزِ وَتَخْفِيفِ المشَدَّدِ وَفَتْحِ الميمِ، وَتُجَارِي تَمِيمًا فِي التَّحْقِيقِ وَالرَّفْعِ. إِنَّ تَبَعَهَا لِأَهْلِ الحِجَازِ فِي "نَفْيِ الهَمْزِ" وَ"فَتْحِ الميمِ" جَعَلَ مِنْهَا عِمَادًا جَوْهَرِيًّا اتَّكَأَ عَلَيْهِ قُطْرُبٌ لِتَفْسِيرِ وَتَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ الحِجَازِيَّةِ وَالمدَنِيَّةِ، وَهُوَ مَا يَحْكِي سَعَةَ لِسَانِ بَنِي أَسَدٍ وَمُرُونَتَهُ العَالِيَةَ بَيْنَ قَبَائِلِ العَرَبِ.

## الخاتمة

### وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

عَرَضَ هَذَا البَحْثُ "أَثَرَ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ عِنْدَ قُطْرُبٍ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي القُرْآنِ وَتَفْسِيرِ مُشْكِلِ إِعْرَابِهِ"، المَوَاضِعَ الَّتِي جَعَلَ فِيهَا قُطْرُبٌ مِنْ كَلَامِ هَذِهِ القَبِيلَةِ أَصْلًا لِلِاحْتِجَاجِ وَالشَّرْحِ.

وَقَدْ أَبَانَتِ الدِّرَاسَةُ عَنْ طَرِيقَةِ قُطْرُبٍ الَّتِي جَمَعَتْ بَيْنَ سَعَةِ الرِّوَايَةِ اللَّهَجِيَّةِ وَبَيْنَ الضَّبْطِ القِرَائِيِّ، مُوَضِّحَةً مَوْقِعَ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ كَحَلْقَةِ وَصْلٍ كُبْرَى بَيْنَ لُغَاتِ نَجْدٍ وَالحِجَازِ. وَفِي خِتَامِ هَذَا البَحْثِ، يَرُومُ البَاحِثُ أَنْ يَعْرِضَ أَهَمَّ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ الَّتِي خَلَصَ إِلَيْهَا: أَوَّلًا: نَتَائِجُ البَحْثِ أَسْفَرَتِ الدِّرَاسَةُ عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ العِلْمِيَّةِ، مِنْ أَهَمِّهَا:

١- **أَهَمِّيَّةُ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ فِي التَّوْجِيهِ**: أَثْبَتَتِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ قُطْرُبًا جَعَلَ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ مَرْجِعًا لُغَوِيًّا أَصِيلًا فِي تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ، سَوَاءً كَانَتْ مُتَوَاتِرَةً أَمْ شَاذَّةً، مِمَّا يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ اللُّغَةِ فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ القَدِيمِ كَقَسِيمٍ لِلُغَةِ تَمِيمٍ وَقُرَيْشٍ فِي الفَصَاحَةِ.

٢- **المُرُونَةُ اللَّهَجِيَّةُ وَوَسَاطَةُ المَوْقِعِ**: كَشَفَتِ النَّتَائِجُ أَنَّ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ فِي "مَعَانِي القُرْآنِ" تَمَيَّزَتْ بِكَوْنِهَا لُغَةً "وُسْطِيَّةً"؛ فَهِيَ مَرَّةً تَلْتَزِمُ بِالمَنْهَجِ النَّجْدِيِّ (التَّمِيمِيِّ) فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّثْقِيلِ، وَمَرَّةً تَمِيلُ نَحْوَ التَّسْهِيلِ وَالتَّخْفِيفِ الحِجَازِيِّ، مِمَّا جَعَلَهَا أَصْلًا صَالِحًا لِتَفْسِيرِ تَنَوُّعِ الأَدَاءِ بَيْنَ المَدْرَسَتَيْنِ المَكِّيَّةِ وَالكُوفِيَّةِ

٣- **التَّعْلِيلُ بِالحَرَكَاتِ وَالظَّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ**: بَرَزَ أَثَرُ لُغَةِ أَسَدٍ بِيُسْرٍ فِي بَابِ "الإِتْبَاعِ الحَرَكِيِّ" وَ"حَرَكَاتِ البِنَاءِ"، حَيْثُ وَجَّهَ قُطْرُبٌ قِرَاءَاتٍ مَشْهُورَةً (مِثْلَ كَسْرِ أَوَائِلِ الكَلِمَاتِ أَوْ ضَمِّ مِيمِ الجَمْعِ) بِنَاءً عَلَى وُجُودِ هَذِهِ الظَّوَاهِرِ فِي لِسَانِ بَنِي أَسَدٍ، مِمَّا أَعْطَى تِلْكَ القِرَاءَاتِ عُمْقًا لُغَوِيًّا يَفُوقُ مُجَرَّدَ الرِّوَايَةِ.

٤- **مَنْهَجِيَّةُ الِاحْتِجَاجِ بِالشِّعْرِ**: أَظْهَرَ البَحْثُ أَنَّ قُطْرُبًا اسْتَخْدَمَ الشَّوَاهِدَ الشِّعْرِيَّةَ المَنْسُوبَةَ لِبَنِي أَسَدٍ اسْتِخْدَامًا عِلْمِيًّا دَقِيقًا؛ فَلَمْ يَكْتَفِ بِنَقْلِ اللُّغَةِ، بَلْ وَثَّقَهَا بِأَبْيَاتِ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ وَغَيْرِهِ مِنْ شُعَرَاءِ القَبِيلَةِ، لِيُثْبِتَ أَنَّ القِرَاءَةَ القُرْآنِيَّةَ لَيْسَتْ أَمْرًا غَرِيبًا، بَلْ هِيَ اسْتِعْمَالٌ فَصِيحٌ جَرَى بِهِ لِسَانُ الشُّعَرَاءِ

٥- **التَّدَاخُلُ اللَّهَجِيُّ وَتَأْصِيلُ القِرَاءَاتِ:** بَيَّنَتِ الدِّرَاسَةُ أَنَّ قُطْرُبًا كَانَ يَسْعَى مِنْ خِلَالِ ذِكْرِ مِيْلِ أَسَدٍ لِتَمِيمٍ أَوِ الحِجَازِ إِلَى إِثْبَاتِ "الوَحْدَةِ اللُّغَوِيَّةِ" فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ، مُعْتَبِرًا أَنَّ الخِلَافَ فِي الحَرَكَاتِ (مِثْلَ المِخَاضِ وَالمِخَاضِ) هُوَ خِلَافُ تَنَوُّعٍ نَاتِجٌ عَنْ تَعَدُّدِ البِيئَاتِ العَرَبِيَّةِ الفَصِيحَةِ.

**ثَانِيًا: التَّوْصِيَاتُ** بِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَتَائِجَ، يُوصِي البَاحِثُ بِالآتِي:

١- **تَعْمِيقُ الدِّرَاسَاتِ اللَّهَجِيَّةِ المُقَارَنَةِ:** ضَرُورَةُ إِجْرَاءِ بُحُوثٍ مُسْتَقِلَّةٍ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ذَكَرَهَا قُطْرُبٌ فِي "مَعَانِي القُرْآنِ"، لِلْوُصُولِ إِلَى خَارِطَةٍ لُغَوِيَّةٍ كَامِلَةٍ تُوضِحُ نَصِيبَ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنَ الِاحْتِجَاجِ القِرَائِيِّ عِنْدَهُ.

٢- **إِعَادَةُ قِرَاءَةِ "الشُّذُوذِ اللُّغَوِيِّ"**: يُوصِي البَاحِثُ بِإِعَادَةِ النَّظَرِ فِي بَعْضِ القِرَاءَاتِ الَّتِي وُصِفَتْ بِالشُّذُوذِ، وَدِرَاسَتِهَا فِي ضَوْءِ مَا رَوَاهُ قُطْرُبٌ عَنْ لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ، فَلَرُبَّمَا كَانَ "الشُّذُوذُ" رَاجِعًا إِلَى انْفِرَادٍ لَهَجِيٍّ فَصِيحٍ لَمْ يَشْتَهِرْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ. ٣.تَحْقِيقُ التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ القِرَائِيِّ: الدَّعْوَةُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ العِنَايَةِ بِكُتُبِ "المَعَانِي" القَدِيمَةِ (كَقُطْرُبٍ وَالفَرَّاءِ وَالأَخْفَشِ)، وَاسْتِخْرَاجِ الكُنُوزِ اللَّهَجِيَّةِ المَوْجُودَةِ فِيهَا، وَتَصْنِيفِهَا مُعْجَمِيًّا لِتَكُونَ مَرْجِعًا لِلْبَاحِثِينَ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

٣- **الرَّبْطُ بَيْنَ الدَّرْسَيْنِ اللُّغَوِيِّ وَالقُرْآنِيِّ:** يُوصِي البَاحِثُ بِضَرُورَةِ رَبْطِ عِلْمِ تَوْجِيهِ القِرَاءَاتِ بِتَارِيخِ اللَّهَجَاتِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِثْرَاءٍ لِفَهْمِ التَّطَوُّرِ الصَّوْتِيِّ وَالمَعْرِفِيِّ لِلُغَةِ العَرَبِيَّةِ

**وَخِتَامًا،** فَإِنَّ هَذَا البَحْثَ يُمَثِّلُ جُزْءًا فِي صَرْحِ دِرَاسَةِ أَثَرِ القَبَائِلِ فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ، آمِلًا أَنْ يُقَدِّمَ رُؤًى جَدِيدَةً لِلْبَاحِثِينَ فِي فَهْمِ كَلَامِ الأَقْدَمِينَ وَمَعْرِفَةِ أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## قائمة المصادر والمراجع


١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٢. **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية (تاج العروس نموذجًا)**، عبد الرازق بن حمودة القادوسي، جامعة حلوان – القاهرة، (دون ط)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٣. **أثر لهجة بني أسد في التوجيه النحوي واللغوي في معاني القرآن للفراء**، القناوي، محمد عزت أحمد، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد ١٠، الناشر: جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٩٩٠م.

٤. **الأزمنة وتلبية الجاهلية**، محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب) (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥. **الأغاني**، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، (دون ط)، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

٦. **الإقناع في القراءات السبع**، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الصحابة للتراث، (دون ط)، (دون ت).

٧. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٨. **البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (دون ط)، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٩. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، (دون ط)، ١٣٨٥–١٤٢٢هـ / ١٩٦٥–٢٠٠١م.

١٠. **تحرير ألفاظ التنبيه**، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤٠٨هـ.

١١. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

١٢. **توجيه ما قرئ به من لهجة أسد: دراسة وصفية تحليلية**، محمد مسعود محمد علواني، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، العدد ٤، الناشر: جامعة الأزهر – كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، ٢٠١٨م.

١٣. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

١٤. **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (دون ط)، (دون ت).

١٥. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، (دون ط)، (دون ت).

١٦. **ديوان النابغة الذبياني**، النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة، ط: ٢، (دون ت).

١٧. **ديوان بشر بن أبي خازم**، بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم – دمشق، (دون ط)، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

١٨. **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، جرير بن عطية، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف – القاهرة، ط: ٣، (دون ت).

١٩. **ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي**، ذو الرمة، تحقيق: د. عبد المجيد مصطفى الإسناوي، دار الكتاب العربي – بيروت، (دون ط)، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٢٠. **ديوان عبيد بن الأبرص**، عبيد بن الأبرص الأسدي، تحقيق: أليكسندر جرب، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٢١. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢٢. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٢٣. **شرح شافية ابن الحاجب**، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، (دون ط)، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٢٤. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ود. مطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. **قرة عين القراء في القراءات**، بديع الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي القواسي المَرْنْدي الأذربيجاني المقرئ الحنفي (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم بن عبد الله التمامي، رسالة علمية بكلية أصول الدين – قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

٢٦. **الكامل في القراءات الخمسين**، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: د. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، طبع بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة – المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٢٧. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، (دون ط)، (دون ت).

٢٨. **كتاب فيه لغات القرآن**، يحي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن صالح الحميضي، (دون دار)، (دون ط)، ١٤٣٥هـ.

٢٩. **الكتاب**، عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٠. **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣١. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ) .

٣٢. **لهجة قبيلة أسد**، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ط: ١، ١٩٨٩م.

٣٣. **المبسوط في القراءات العشر**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيعي حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، (دون ط)، ١٩٨١م.

٣٤. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي ناصف، ومصطفى السقا، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣٥. **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٣٦. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: غوستاف برجشتراسر، مكتبة المتنبي – القاهرة، (دون ط)، (دون ت).

٣٧. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: المكتب العلمي بدار القلم، دار القلم – دمشق، ط: ٢، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٣٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (دون ط)، (دون ت).

٣٩. **معاني القرآن للأخفش**، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٤٠. **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**، محمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

٤١. **المغني في القراءات**، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النَّوْزاوازي (من علماء القرن السادس)، تحقيق: د. حامد بن بخيت بن حامد الحربي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط: ١، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

٤٢. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية)، (دون ط)، (دون ت).

٤٣. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، المكتبة التوفيقية – القاهرة، (دون ط)، (دون ت).

## Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abu Al-Fadail، Badie al-Islam Ibrahim ibn Muhammad ibn Ali al-Qawasi.** (2018). *Qurrat Ayni al-Qurra' fi al-Qira'at* [Solace of the Reciters' Eyes in Recitations]. Faculty of Theology، Department of Quranic Studies، Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
2. **Abu al-Faraj al-Asfahani، Ali ibn al-Husayn.** (1950). *Kitab al-Aghani* [The Book of Songs]. Dar al-Kutub al-Misriyya.
3. **Abu Zura ibn Zanjalah، Abd al-Rahman ibn Muhammad.** (n.d.). *Hujjat al-Qira'at* [The Argument of Recitations]. Dar al-Risala.
4. **Al-Akhfash al-Awsat، Sa'id ibn Mas'adah.** (1990). *Ma'ani al-Qur'an* [Meanings of the Qur'an]. (1st ed.). Maktabat al-Khanji.
5. **Al-Alusi، Mahmud ibn Abd Allah.** (1994). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani* [Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Qur'an]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
6. **Al-Azhari، Muhammad ibn Ahmad.** (2001). *Tahdhib al-Lugha* [Refinement of the Language]. (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
7. **Al-Baydawi، Abd Allah ibn Umar.** (1997). *Anwar al-Tanzil wa-Asrar al-Ta'wil* [The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation]. (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
8. **Al-Dahan al-Nawzawazi، Muhammad ibn Abi Nasr ibn Ahmad.** (2018). *Al-Mughni fi al-Qira'at* [The Sufficient Book in Recitations]. (1st ed.). Saudi Scientific Society for the Quran and Its Sciences.
9. **Al-Damashqi، Umar ibn Ali ibn Adil.** (1998). *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab* [The Core in the Sciences of the Book]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
10. **Al-Dimyati، Ahmad ibn Muhammad ibn Abd al-Ghani.** (2006). *Ithaf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'ata 'Ashar* [Presenting the Virtuous of Mankind with the Fourteen Recitations]. (3rd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

11. **Al-Farrāʾ، Yahya ibn Ziyad.** (2014). *Kitab fihi Lughat al-Qur'an* [A Book Containing the Dialects of the Qur'an].
12. **Al-Fayyumi، Ahmad ibn Muhammad.** (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir* [The Illuminating Lamp in the Rare Words of the Great Explanation]. Al-Maktaba al-Ilmiyya.
13. **Al-Firuzabadi، Majd al-Din Muhammad ibn Yaʻqub.** (2005). *Al-Qamus al-Muhit* [The Surrounding Ocean Dictionary]. (8th ed.). Mu'assasat al-Risala.
14. **Al-Hadhali، Yusuf ibn Ali ibn Jabara ibn Muhammad.** (2015). *Al-Kamil fi al-Qira'at al-Khamsin* [The Complete Book in the Fifty Recitations]. (1st ed.). Taibah University Chair for Quranic Recitations.
15. **Al-Himvari، Nashwan ibn Saʻid.** (1999). *Shams al-Ulum wa-Dawa' Kalam al-Arab min al-Kulum* [Sun of Sciences and Remedy for Arabic Words]. (1st ed.). Dar al-Fikr al-Muʻasir.
16. **Al-Istrabadhi، Muhammad ibn al-Hasan al-Radi.** (1975). *Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib* [Explanation of Ibn al-Hajib's Shafiya]. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
17. **Al-Nisapuri، Ahmad ibn al-Husayn ibn Mihran.** (1981). *Al-Mabsut fi al-Qira'at al-Ashr* [The Extensive Book on the Ten Recitations]. Arabic Language Academy in Damascus.
18. **Al-Nawawi، Yahya ibn Sharaf.** (1988). *Tahrir Alfaz al-Tanbih* [Editing the Terms of Alertness]. (1st ed.). Dar al-Qalam.
19. **Al-Qadusi، Abd al-Razzaq ibn Hamouda.** (2010). *Athar al-Qira'at al-Qur'aniyya fi al-Sinaʻa al-Muʻjamiyya: Taj al-Arus Namuthajan* [The Impact of Quranic Recitations on Lexicography: Taj al-Arus as a Model] (Unpublished master's thesis or doctoral dissertation). Helwan University.
20. **Al-Qadi Iyad، Iyad ibn Musa al-Yahsubi.** (2018). *Mashariq al-Anwar ʻala Sahah al-Athar* [Illuminations over Authentic Traditions]. (2nd ed.). Dar al-Qalam.
21. **Al-Qinnawi، Muhammad Izzat Ahmad.** (1990). *Athar Lahjat Bani Asad fi al-Tawjih al-Nahwi wa al-Lughawi fi Maʻani al-Qur'an lil-Farra'* [The Impact of the Bani Asad Dialect on Grammatical and Linguistic Guidance in Al-Farra's Maʻani al-Qur'an]. *Journal of the Faculty of Arabic Language in Zagazig*، (10). Al-Azhar University.
22. **Al-Qurtubi، Muhammad ibn Ahmad.** (1964). *Al-Jamiʻ li-Ahkam al-Qur'an* [The Collector of Quranic Rulings]. (2nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyya.

23. **Al-Samin al-Halabi، Ahmad ibn Yusuf.** (n.d.). *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun* [The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book]. Dar al-Qalam.

24. **Al-Suyuti، Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr.** (n.d.). *Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami'* [The Gathering of Clouds in Explaining the Collection of Collections]. Al-Maktaba al-Tawfiqiyya.

25. **Al-Zabidi، Muhammad Murtada al-Husayni.** (1965–2001). *Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus* [The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary]. National Council for Culture، Arts and Letters.

26. **Alwani، Muhammad Mas'ud Muhammad.** (2018). *Tawjih Ma Quri'a Bihi min Lahjat Asad: Dirasa Wasfiyya Tahliyya* [Guidance of Recitations from the Asad Dialect: A Descriptive Analytical Study]. *Scientific Journal of the Faculty of the Holy Quran for Recitations and Its Sciences in Tanta*، (4). Al-Azhar University.

27. **Al-Andalusi، Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf.** (2000). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir* [The Ocean Environment in Exegesis]. Dar al-Fikr.

28. **Bishr ibn Abi Khazim al-Asadi.** (1960). *Diwan Bishr ibn Abi Khazim* [Collected Poems of Bishr ibn Abi Khazim]. Directorate of Ancient Heritage Revival.

29. **Dhu al-Rumma، Ghaylan ibn Uqba.** (1996). *Diwan Dhi al-Rumma bi-Sharh al-Khatib al-Tibrizi* [Collected Poems of Dhu al-Rumma with Explanation by Al-Khatib al-Tibrizi]. Dar al-Kitab al-Arabi.

30. **Ghalib، Ali Nasir.** (1989). *Lahjat Qabilat Asad* [The Dialect of the Asad Tribe]. (1st ed.). Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.

31. **Ibn al-Badhish، Ahmad ibn Ali ibn Ahmad al-Ansari.** (n.d.). *Al-Iqna' fi al-Qira'at al-Sab'* [Persuasion in the Seven Recitations]. Dar al-Sahaba lil-Turath.

32. **Ibn al-Jawzi، Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali.** (2001). *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir* [Provision of the Path in the Science of Exegesis]. (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.

33. **Ibn al-Jazari، Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad.** (n.d.). *Al-Nashr fi al-Qira'at al-Ashr* [The Publication in the Ten Recitations]. Al-Matba'a al-Tijariyya al-Kubra.

34. **Ibn Jinni، Abu al-Fath Uthman.** (1998). *Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at* [The Reckon in Clarifying the Aspects of Irregular Recitations]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

35. **Ibn Khalawayh، Abu Abd Allah al-Husayn ibn Ahmad.** (n.d.). *Mukhtasar fi Shawadh al-Qur'an min Kitab al-Badi'* [A Summary of the

Irregular Recitations of the Qur'an from Kitab al-Badi']. Maktabat al-Mutanabbi.

36. **Ibn Manzur، Muhammad ibn Mukram.** (1993). *Lisan al-Arab* [The Tongue of the Arabs]. (3rd ed.). Dar Sadir.
37. **Ibn Sidah، Ali ibn Ismail.** (2000). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam* [The Arbitrated and the Greatest Ocean]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
38. **Jarir ibn Atiya.** (n.d.). *Diwan Jarir bi-Sharh Muhammad ibn Habib* [Collected Poems of Jarir with Explanation by Muhammad ibn Habib]. (3rd ed.). Dar al-Ma'arif.
39. **Qutrub، Muhammad ibn al-Mustanir.** (1985). *Al-Azmina wa-Talbiat al-Jahiliyya* [The Eras and Talbiyah of Jahiliyya]. (2nd ed.). Mu'assasat al-Risala.
40. **Qutrub، Muhammad ibn al-Mustanir.** (2021). *Ma'ani al-Qur'an wa-Tafsir Mushkil I'rabih* [Meanings of the Qur'an and Explanation of Its Complex Syntax]. (1st ed.). Maktabat al-Rushd.
41. **Sibawayh، Amr ibn Uthman.** (1988). *Al-Kitab* [The Book]. (3rd ed.). Maktabat al-Khanji.
42. **Ubayd ibn al-Abras al-Asadi.** (1994). *Diwan Ubayd ibn al-Abras* [Collected Poems of Ubayd ibn al-Abras]. (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.
43. **Ziyad ibn Mu'awiya (Al-Nabigha al-Dhubyani).** (n.d.). *Diwan al-Nabigha al-Dhubyani* [Collected Poems of Al-Nabigha al-Dhubyani]. (2nd ed.). Dar al-Ma'arif.